

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -

Faculté des sciences sociales et humains

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم : علم النفس وعلوم التربية
تخصص: علم النفس العيادي

عنوان المذكرة:

صورة الذات لدى الطفل مجهول النسب - دراسة ميدانية لخمس حالات -

مذكرة مكملّة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

إشراف الدكتورة:
- آيت يحياتن نادية

إعداد الطالبة:
- مصطفى أميرة

السنة الجامعية 2024 / 2025



نموذج التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث.

انا الممضي أسفله، السيد (ة) مصطفى أحمد الصفة: طالب، امتحان، واحد

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية 110020580046000 والصادرة بتاريخ 2020/06/10

المسجل (ة) بكلية / معهد العلوم الاقتصادية والاجتماعية قسم علم النفس وعلوم التربية


والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة، التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: صورة الذات لدى الطفل ذهابي السب

تحت إشراف الأستاذ(ة): رُبَيْتِ رَحِيماً عَنْ ثَابِتٍ

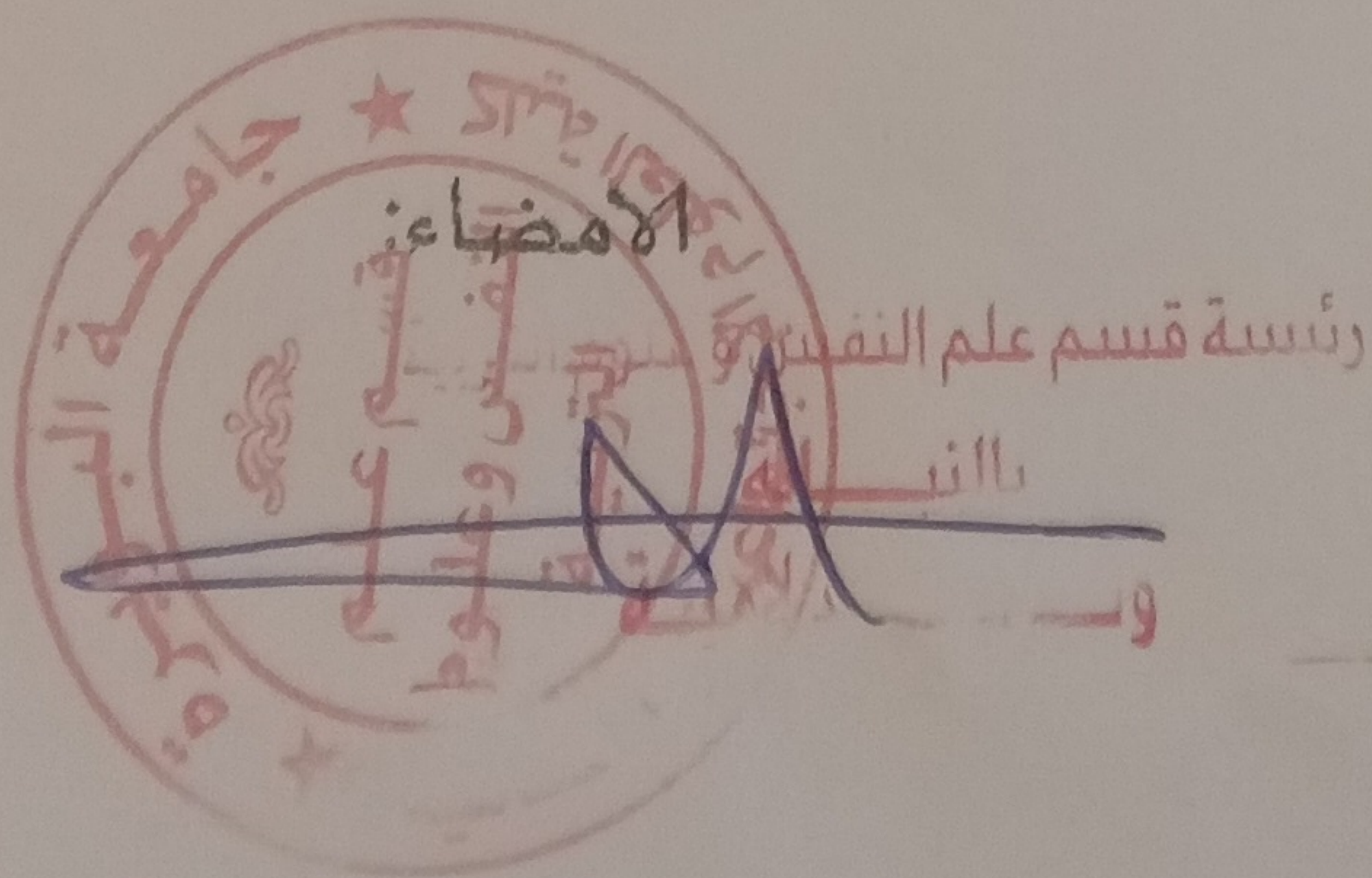
أصبح بشرفي أنيألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية

المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2025/06/29 توقيع المعني(ة) 

رأى هيئة مراقبة السرقة العلمية:

النسبة: 15%





:شكر و تقدير

الحمد لله الذي وفقني و يسر لي سبل العلم و المعرفة ،
الصلاة و السلام على سيدنا محمد ، خير معلم و مرب
يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى كل من
ساندني ووقف إلى جانبي طيلة فترة إعداد هذه المذكرة، و
التي تمثل ثمرة سنوات من الإجتهد و الدراسة في ميدان
علم النفس العيادي

أتوجه بخالص امتناني إلى أستاذتي و مشرفتي آيت يحياتن
نادية ، التي كان لدعمها العلمي و توجيهاتها النيرة بالغ الأثر
في إنجاز هذا العمل ، فقد نحتني من وقتها و جهدها الكثير
، ، فلها مني كل الشكر و التقدير

و لا يفوتني أن أشكر اللجنة المشرفة و كل أساتذتي في
قسم علم النفس الذين كانوا مصدر إلهام و فكر مستنير
كما أخص بالشكر إدارة مؤسسة دار الرعاية التي فتحت لي
أبوابها و سهلت لي إجراء الجانب التطبيقي من البحث
و لا يسعني إلا أن أعبر عن عرفاني العميق لعائلتي الكريمة،
سندي الدائم ، التي لم تبخل علي بالدعاء و الدعم المعنوي
و المادي فلهم مني أصدق مشاعر الإمتنان



REMERCIEMENTS

AVANT TOUTE CHOSE, JE RENDS GRÂCE À DIEU, LE TOUT-PUISSANT, QUI M'A PERMIS D'ACHEVER CE TRAVAIL DANS LES MEILLEURES CONDITIONS. CE MÉMOIRE EST L'ABOUTISSEMENT D'UN LONG PARCOURS UNIVERSITAIRE AU SEIN DU MASTER DE PSYCHOLOGIE CLINIQUE, ET IL N'AUROIT PU VOIR LE JOUR SANS L'ACCOMPAGNEMENT, LE SOUTIEN ET LA BIENVEILLANCE DE NOMBREUSES PERSONNES À QUI J'EXPRIME ICI MA PLUS PROFONDE GRATITUDE.

JE TIENS À EXPRIMER MES SINCÈRES REMERCIEMENTS À MON ENCADRANTE AÏET YAHYATEN NADIA, POUR SA DISPONIBILITÉ, SES CONSEILS PRÉCIEUX, SES ENCOURAGEMENTS CONSTANTS ET SON EXIGENCE BIENVEILLANTE QUI ONT GRANDEMENT ENRICHİ CE TRAVAIL. JE REMERCIE ÉGALEMENT L'ENSEMBLE DU CORPS ENSEIGNANT DU DÉPARTEMENT DE PSYCHOLOGIE POUR LA QUALITÉ DE LEUR ENSEIGNEMENT ET LEUR ENCADREMENT TOUT AU LONG DE MON PARCOURS.

MA RECONNAISSANCE VA ÉGALEMENT À L'ÉQUIPE DE CENTRE D'ORPHELİNAT QUI M'ONT ACCUEILLİ CHALEUREUSEMENT ET M'ONT PERMIS DE MENER LA PARTIE PRATIQUE DE CE MÉMOIRE DANS UN CADRE PROFESSIONNEL ET HUMAIN PROPİCE À L'OBSERVATION ET À L'ANALYSE CLİNİQUE.

JE NE SAURAI OUBLİER MA FAMILLE, EN PARTICULİER MES PARENTS, POUR LEUR AMOUR, LEUR PATIENCE, LEUR SOUTIEN MORAL ET MATÉRIEL SANS FAİLLE. VOUS ÊTES MA SOURCE D'INSPIRATION ET DE FORCE. ENFIN, JE REMERCIE TOUTES LES PERSONNES QUI, DE PRÈS OU DE LOİN, ONT CONTRİBUÉ À LA RÉALISATION DE CE TRAVAIL. À TOUS, MERCI DU FOND DU CŒUR.



DÉDICACE
À MES PARENTS

POUR VOTRE AMOUR INCONDITIONNEL, VOTRE SOUTIEN INDÉFECTIBLE ET VOS
PRIÈRES SILENCIEUSES... VOUS ÊTES LA LUMIÈRE QUI M'ÉCLAIRE ET LA FORCE
.QUI ME PORTE

À MA GRAND-MÈRE MATERNELLE

POUR TA TENDRESSE, TA SAGESSE ET TON CŒUR GÉNÉREUX. TES PRIÈRES M'ONT
TOUJOURS PORTÉE, ET TA PRÉSENCE M'A RÉCONFORTÉE À CHAQUE ÉTAPE DE CE
.CHEMIN

À LA MÉMOIRE DE MON GRAND-PÈRE MATERNEL

TU N'ES PLUS PARMI NOUS, MAIS TA BONTÉ, TES PAROLES ET TON IMAGE VIVENT
EN MOI. JE TE RENDS HOMMAGE À TRAVERS CE TRAVAIL, QUE J'AURAIS TANT AIMÉ
.TE PRÉSENTER. REPOSE EN PAIX

À MA FAMILLE

POUR VOTRE PRÉSENCE, VOS MOTS D'ENCOURAGEMENT ET VOTRE AFFECTION
.QUI M'ONT PORTÉE TOUT AU LONG DE CE CHEMIN

À MON FRÈRE CHAMSOU BIEN-AIMÉ

,MÊME LOIN DES YEUX, TU ES TOUJOURS PRÉSENT DANS MON CŒUR. TA FORCE
TON COURAGE ET TA VOIX ME MANQUENT, MAIS TON SOUVENIR
M'ACCOMPAGNE CHAQUE JOUR. CETTE RÉUSSITE, JE LA PARTAGE AVEC TOI, DE
.TOUT CŒUR

À MES FRÈRES ISHAK ET ABDENNOUR

POUR VOTRE PRÉSENCE CONSTANTE, VOTRE PROTECTION, VOS MOTS SIMPLES
MAIS PUISSANTS QUI M'ONT REDONNÉ COURAGE DANS LES MOMENTS DE
.FATIGUE... MERCI D'ÊTRE LÀ

À MA SŒUR RANDA

MA CONFIDENTE, MON SOUTIEN, MA FORCE DOUCE AU QUOTIDIEN. TA
PRÉSENCE À MES CÔTÉS A ÉTÉ PRÉCIEUSE ET APAISANTE. MERCI D'AVOIR ÉTÉ LÀ
.DANS CHAQUE ÉTAPE DE CE CHEMIN

À MES ENSEIGNANTS

MERCI POUR VOTRE ENCADREMENT, VOS CONSEILS ET VOTRE TRANSMISSION
.DU SAVOIR TOUT AU LONG DE CES ANNÉES

À MES CAMARADES

POUR LE SOUTIEN MUTUEL, LES PARTAGES, LES DISCUSSIONS ET LES MOMENTS
.INOUBLIABLES VÉCUS ENSEMBLE

ENFIN

À TOUTES CELLES ET CEUX QUI ONT, DE PRÈS OU DE LOIN, MARQUÉ CE
PARCOURS ET SOUTENU MA DÉMARCHE : JE VOUS DÉDIE CE TRAVAIL AVEC
.GRATITUDE ET AFFECTION

Amira

الفهرس:

شكر وتقدير

الإهداء

مقدمة..... أ - ب

الجانب النظري

الفصل الأول :الفصل التمهيدي للدراسة

1. الإشكالية..... 1
2. فرضيات الدراسة 3
3. أسباب إختيار الموضوع 3
4. أهمية الدراسة 3
5. أهداف الدراسة 4
6. التحديد الإجرائي للمفاهيم 4

الفصل الثاني: صورة الذات

- تمهيد 8
1. تعريف الذات 9
2. تعريف صورة الذات 10
3. أبعاد صورة الذات 10
4. تعريف تقدير الذات 11
5. تعريف صورة الجسم 13
6. المفاهيم المتعلقة بتقدير الذات 13
7. مراحل تطور الذات 14
8. النظريات المفسرة لصورة الذات 16
9. العوامل المؤثرة في تكوين صورة الذات 18
10. أنواع صورة الذات 21
11. العلاقة بين صورة الذات و صورة الجسم 23
- خلاصة الفصل 24

الفصل الثالث : الطفولة

- تمهيد 27

1. تعريف الطفولة	28
2. المقاربة النظرية للنمو في مرحلة الطفولة	29
3. مراحل الطفولة	33
4. مشكلات في الطفولة	35
خلاصة الفصل	37

الفصل الثالث: مجهول النسب

تمهيد	39
1. تعريف مجهول النسب	40
2. الفرق بين اللقيط و مجهول النسب	41
3. المشاكل الإجتماعية التي يعاني منها مجهول النسب	41
خلاصة الفصل	43

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد	46
1. الدراسة الإستطلاعية	47
2. المنهج المستخدم في الدراسة	48
3. عينة الدراسة	48
4. مجالات الدراسة	48
5. كيفية التطبيق	48
6. أدوات الدراسة	49
خلاصة الفصل	52

الفصل الخامس: عرض الحالات

1 تمهيد	54
1. عرض و تحليل نتائج الحالة الأولى	54
2. عرض و تحليل نتائج الحالة الثانية	55
3. عرض و تحليل نتائج الحالة الثالثة	56
4. عرض و تحليل نتائج الحالة الرابعة	58
5. عرض و تحليل نتائج الحالة الخامسة	59

60.....	6. مناقشة عامة للحالات
62.....	خاتمة
63.....	التوصيات
	قائمة المراجع

مقدمة

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي تبنى من خلالها شخصية الفرد و تتشكل فيها ملامح هويته النفسية و الإجتماعية ، حيث تلعب الأسرة دورا أساسيا في إشباع الحاجات العاطفية و المعرفية ، و توفير الإحساس بالأمان و الإنتماء. غير أن غياب هذا الإطار الأسري، كما هو الحال عند الطفل مجهول النسب ، يحدث فراغا نفسيا عميقا قد ينعكس بشكل مباشر على بناء صورة الذات ، أي الكيفية التي يدرك بها الطفل نفسه و يقيم بها شخصيته.

لقد أولى علم النفس ، بمختلف مدارس و مناهجه ، إهتماما كبيرا بدراسة صورة الذات ، بإعتبارها من العناصر الأساسية في بناء شخصية الفرد و توازنه النفسي . فصورة الذات تعبر عن إدراك الفرد لذاته ، و تشمل تقييمه لنفسه من حيث الكفاءة ، القبول ، الجاذبية، و القدرة على التفاعل الإيجابي مع محيطه . و تتكون هذه الصورة إنطلاقا من تجارب الفرد الذاتية، بالإضافة إلى الرسائل المباشرة و غير المباشرة التي يتلقاها الآخرين في بيئته الإجتماعية.

إن تبني صورة إيجابية عن الذات من شأنه أن يساعد الفرد على تحقيق ذاته و التكيف مع محيطه ، بينما يؤدي تشكل صورة سلبية إلى ظهور اضطرابات نفسية و سلوكية قد تعيق نموه الطبيعي و إنخراطه الإجتماعي . و لهذا لا يزال موضوع صورة الذات مع المواضيع المحورية التي تستقطب اهتمام الباحثين ، خصوصا في ميادين الارشاد و العلاج النفسي.

تعد صورة الجسم من العناصر الأساسية التي تشكل صورة الذات العامة ، حيث تشير الى الطريقة التي يدرك بها الفرد شكل جسمه ، و يقيمه . و يشعر إتجاهه ، و تشمل هذه الصورة الجوانب الحسية و الإنفعالية ، و المعرفية المتعلقة بالجسد .

و إنطلاقا من أهمية هذا المفهوم ، جاءت هذه الدراسة لتتناول صورة الذات في سياق الأطفال مجهولي النسب الذين يعيشون في مؤسسات الرعاية أو ما يعرف بدار الطفولة المسعفة. إذ تعتبر هذه الفئة من أكثر الفئات عرضة لتكوين صورة ذات سلبية نتيجة لعوامل متعددة أبرزها : غياب الأسرة البيولوجية، الفراغ العاطفي ، النظرة الإجتماعية الوصمية ، و الشعور بالرفض أو النقص.

فالطفل مجهول النسب لا يعاني فقط من غياب الروابط العائلية البيولوجية ، بل يواجه ايضا نظرة المجتمع التي تكون غالبا مشحونة بالأحكام المسبقة و التمييز و الوصمة الإجتماعية و هي عوامل قد تعيق نموه النفسي و تؤثر سلبا على توازنه الإنفعالي و الاجتماعي. و في ضل هذه الظروف ، قد تتكون لديه صورة ذاتية مهزوزة أو سلبية، تتميز بالشعور بالنقص و الدونية ، و إنخفاض تقدير الذات .

و إنطلاقا من الأهمية البالغة لمفهوم صورة الذات في التكوين النفسي للفرد و بدافع فهم أعمق للواقع النفسي لهذه الفئة من الأطفال، جاءت هذه الدراسة لتحاول تفسير ملامح صورة الذات لدى الطفل مجهول النسب مع التركيز على العوامل النفسية و الإجتماعية .

و تم تناول الدراسة الحالية في قسمين نظري و تطبيقي، حيث تضمن الجانب النظري ثلاث فصول كما يلي :

تناول الفصل التمهيدي للدراسة و الذي فيه طرح الإشكالية ، صياغة الفرضيات ، تطرقتالباحثة إلى أهمية و أهداف الدراسة تحديد حدود الدراسة ، و الدراسات السابقة .

الفصل الأول : خصص مفاهيم حول صورة الذات تم تعريف الذات أولا ثم صورة الذات ، بعدها مراحلها و النظريات المفسرة لها و بعدها العوامل المؤثرة في تكوينها وصولا إلى أنواع صورة الذات ، علاقة صورة الجسم بتقدير الذات.

الفصل الثاني:تطرقت الباحثة إلى تعريف الطفولة ، المقاربة النظرية للنمو في مرحلة الطفولة و مراحلها و مشكلاتها.

الفصل الثالث: خصص لتعريف مجهول النسب ثم الفرق بين اللقيط و مجهول النسب المشاكل الإجتماعية التي يعاني منها مجهول النسب .

أما الجانب التطبيقي للدراسة فقد تضمن فصلين :

الفصل الرابع :يتعلق بالإطار المنهجي للدراسة و فيه تطرقت الباحثة إلى المنهج المستخدم ، عينة الدراسة ،مجالات الدراسة،كيفية التطبيق،أدوات الدراسة.

الفصل الخامس : فيه عرض الحالات و مناقشة الفرضيات ، تختتم الدراسة بالخاتمة،
الاقتراحات .

الجانب النظري

الفصل التمهيدي للدراسة

1. الإشكالية
2. فرضيات الدراسة
3. أسباب إختيار الموضوع
4. أهمية الدراسة
5. أهداف الدراسة
6. التحديد الإجرائي للمفاهيم
7. نتائج الدراسة

1. الإشكالية:

تعد مرحلة الطفولة مرحلة محورية في نمو الفرد ، حيث تتشكل فيها الأسس النفسية و الإجتماعية و المعرفية التي تحدد معالم الشخصية في المستقبل. و من أهم المفاهيم التي تبدأ في التبلور خلال هذه المرحلة نجد صورة الذات و تقدير الذات و هي أبعاد نفسية حساسة تتأثر بالخبرات المبكرة و العلاقات الإجتماعية المحيطة، و تعد مؤشرا مهما على الصحة النفسية لدى الطفل .

كما تعد هذه المرحلة حجر الاساس في بناء شخصية الفرد حيث لا تقتصر حياة الطفل على كونها حياة بيولوجية بحتة بل هي منظومة متكاملة تتداخل فيها الجوانب الانفعالية المعرفية و الاجتماعية.

فالطفل لا ينمو جسديا فحسب بل يتطور عاطفيا و فكريا و سلوكيا من خلال تفاعله مع بيئته المباشرة مما يجعله كائن شديد القابلية للتأثير و التأثر بالمحيط الذي ينشأ فيه لتشكيل العواطف مثل الحب،الامان و الارتباط العاطفي التي تمثل مكونات أساسية لنمو الطفل النفسي الاجتماعي، حيث أكدت نظريات علم النفس النمو مثل نظرية جون بولي في التعلق أن العلاقة العاطفية بين الطفل و مقدمي الرعاية (الوالدين او البدلاء) تؤثر بشكل مباشر على النمو النفسي و السلوكي مما يساهم في بناء تقديره لذاته و قدرته على تكوين علاقات إجتماعية متوازنة في المستقبل .

في المقابل يمكن أن يؤدي الحرمان العاطفي أو العلاقات غير المستقرة إلى اضطرابات إنفعالية كالقلق ،أو إنعدام الثقة بالنفس مما قد يؤثر سلبا على قدراته التكيفية خلال مراحل حياته اللاحقة.

تلعب الأم دورا محوريا في تنشئة الطفل ، لا سيما خلال المرحلة الممتدة من الولادة إلى سن العامين ، حيث يتسم ارتباط الطفل بها بالتعلق الكلي نظرا لإعتماده عليها في مختلف جوانب الرعاية الأساسية ، و تتجلى أهمية هذا الارتباط فيما توفره الأم من حماية ووقاية من الأمراض فضلا عن حرصها على العلاج في حال حدوث خلل . و من هذا المنطلق ، فإن حدوث إضطراب أو خلل في توازن العلاقة الثلاثية بين الأب و الأم و الطفل يمكن أن يؤدي إلى اضطرابات نفسية لدى الطفل ، اذ تعد الأسرة البيئة الأولى و الأكثر تأثيرا في تشكيل شخصية الطفل ، و تشهد بدايات تواصله و مدتعبات والدته التي لا ينبغي أن يحرم منها أي طفل ، و قد أشار هانز كوهوت إلى أن الطفل يحتاج إلى التفاعل مع والديه أو من يقوم مقامهما ، لما لهذا التفاعل من دور أساسي في تنمية الإحساس بالذات حيث يعكس هؤلاء الأشخاص صورة الطفل الواقعية ، و يستجيبون لمشاعره و حاجاته ، و يعبرون عنها و كأنها مشاعرهم الخاصة . (انتوني، 1993، ص 30).

حيث تلعب تجارب الطفولة دوراً أساسياً في صياغة صورة ذات لدى الأفراد حيث توصلت دراسة ألبرت (1909) بأن الأطفال يميلون في وقت مبكر إلى التمثيل مع الشخصيات التي يكونون قريبين منها .

تتشكل صورة الذات لدى الطفل من خلال تفاعله مع المحيط الاجتماعي ، و خاصة من خلال ردود أفعال الآخرين تجاهه .

فالطفل الذي ينشأ في بيئة توفر له الحب ، و الرعاية ، و الدعم العاطفي ، و التشجيع المستمر ، يميل غالباً إلى تطوير صورة إيجابية عن نفسه ، مبنية على شعور بالأمان و القبول ، في المقابل . فإن الطفل الذي يعاني من الإهمال ، أو يتعرض للعقاب المستمر و الضرب ، دون أن يحظى بأي نوع من التحفيز و التقدير ، غالباً ما يكون صورة ذاتية سلبية تعكس مشاعر النقص و الدونية (الميسوم، 08، 2016).

و تدعم هذه الفكرة نتائج دراسة أجراها لعموري (2024) ، تناولت ظاهرة الحرمان العاطفي لدى الأطفال المسعفين ، مركزة على أبعادها النفسية و الاجتماعية . وقد خلصت الدراسة إلى أن هؤلاء الأطفال يظهرون سلوكيات غير متكيفة اجتماعياً ، و يعانون من انخفاض واضح في تقدير الذات ، إضافة إلى بروز سلوكيات عدوانية تعكس معاناتهم النفسية .

تعد صورة الذات أحد المفاهيم الأساسية حيث تعبر عن الطريقة التي يدرك بها الفرد نفسه ، و في السياق الطبيعي يعتمد الطفل في تكوين صورته الذاتية على وجود روابط أسرية مستقرة ما يسهم في تطوير تقدير ذات إيجابي ، لكن في حالة الطفل مجهول النسب نجد أن هذا الإطار التقليدي مفقود أو مضطرب حيث يعاني من غياب العلاقة البيولوجية و المعرفية مع والديه ، كما تبنى هذه الصورة من خلال تفاعلات مع البيئة المحيطة ، و تشكل في الطفولة من خلال الأسرة و المدرسة و الأقران . من أبرز مكونات صورة الذات : صورة الجسم حيث تعتبر التصور العقلي و الإنفعالي الذي يكونه الفرد عن شكل جسده ، و مظهره الخارجي، و مدى رضاه عنه ، و الذي يتأثر بعوامل نفسية و إجتماعية و ثقافية، و تقدير الذات الذي يعتبر الحكم الذي يصدره الفرد على نفسه ، و يعكس مدى تقبله أو رفضه لها ، و يعد مؤشراً على الصحة النفسية و مستوى التكيف الشخصي و من خلال هذا السياق

أشارت دراسة هبهبوب (2019) بعنوان "صورة الذات لدى المراهق البدين وفق نموذج ليكيور" هدفت من خلالها إلى إكتشاف أثر البدانة على تصور المراهق لذاته ، من خلال تحليل حالتين تتراوح أعمارهما بين 14 و 20 سنة . أفضت نتائجها أن البدانة تؤثر بشكل كبير على صورة الذات و تقدير الذات لدى الفرد ، ما يوضح مدى ارتباط العوامل الخارجية و الداخلية ببناء صورة الذات. (هبهبوب.2019)

غير أن الأطفال مجهولين النسب و المحرومين من الرعاية الأسرية ، خصوصاً أولئك المقيمين في مؤسسات الإيواء ، يعيشون في ظروف تختلف عن أقرانهم في الأسر العادية . و في هذا السياق ، تشير دراسة مديحة العربي (1982) إلى وجود تباين واضح في مفهوم

الذات بين الأطفال المودعين في المؤسسات و الأطفال في كنف أسرهم ، حيث يعاني الأوائل من ضعف في تقبل هويتهم الذاتية، و صعوبة في بناء تصورات مستقرة حول ذواتهم ، نتيجة لغياب الحاضن الأسري الداعم و تكرار التجارب الشعورية السلبية .و هذا ما أكدته دراسة جميلة زروقي (2018) التي هدفت إلى الكشف عن تقدير الذات على عينة من الأطفال في مراكز الرعاية ، أفضت نتائجها إلى ان أغلب الأطفال يعانون من إنخفاض في تقدير الذات بسبب غياب الدعم العاطفي و الشعور بالوصمة الإجتماعية.

أما بخصوص صورة الجسم ، فقد توصلت دراسة بوزيدي (2021) التي هدفت إلى الكشف عن الأطفال الذين يعانون من نظرة دونية لمظهرهم الجسدي- سواء بسبب التهمك أو المقارنات بأن تكون لديهم صورة جسمية سلبية .

بناء على ما سبق طرح التساؤل التالي:

هل صورة الذات ببعديها (تقدير الذات و صورة الجسم) لدى الطفل مجهول النسب سلبية ؟
2. فرضية الدراسة:

-صورة الذات ببعديها (تقدير الذات و صورة الجسم) لدى الطفل مجهول النسب سلبية.

3. أسباب إختيار الموضوع:

من أبرز الأسباب التي دفعت الباحثة إلى إختيار هذا الموضوع هو الإهتمام بهذه الفئة الحساسة داخل المجتمع الجزائري ، و المتمثلة في الأطفال مجهولي النسب لما يعيشونه من ظروف إجتماعية و نفسية نتيجة حرمانهم من العائلة البيولوجية ، و غياب الحضانة الأسرية.

4. أهمية الدراسة:

تكمن الاهمية النظرية لهذه الدراسة لتناولها أحد الموضوعات المهمة في مجال علم النفس العيادي و هي صورة الذات لدى الطفل مجهول النسب.

تتناول هذه الدراسة أهم المفاهيم الأساسية في شخصية الفرد و هي صورة الذات .

تعد بمثابة إضافة لبحوث و الدراسات العلمية السابقة حول موضوع صورة الذات لدى الطفل مجهول النسب.

تفتح هذه الدراسة موضوعات أخرى للبحث و الدراسة فيما يخص المشاكل و الأزمات التي تواجه الطفل مجهول النسب و تأثيرها على تكوين صورة ذاته .

نتائج هذه الدراسة تفيد الأخصائيين النفسيين و الباحثين الاجتماعيين و المربين داخل مراكز الطفولة المسعفة في عمل برامج ارشادية لتعزيز صورة الذات لدى الطفل مجهول النسب .

كما أن هذه النتائج الدراسة تفيد الباحثين الطلاب في علم النفس بتوفير معلومات حول الأطفال مجهولي النسب و مستوى صورة الذات لديهم من أجل بناء برامج تساعد على التخفيف من هذه الأزمات و المعاناة النفسية .

إن الباحث عند إقدامه على إنجاز أي دراسة علمية، يضع أمامه مجموعة من الأهداف المحددة التي يسعى إلى تحقيقها، و ذلك بهدف الإحاطة الشاملة بجوانب الموضوع المدروس، و محاولة تقديم إجابات دقيقة عن الإشكالية المطروحة و الفرضيات المرتبطة بها.

5. أهداف الدراسة :

الكشف عن صورة الذات ببعديها لدى الطفل مجهول النسب .

6. التحديد الإجرائي للمفاهيم

1.6 صورة الذات : مجموع الدرجة الكلية لمقياس صورة الجسم و تقدير الذات.

2.6 صورة الجسم : في هذه الدراسة هو الدرجة الكلية التي يتحصل عليها الطفل مجهول النسب في مقياس صورة الجسم للدكتور أحمد النبي حمد.

3.6 تقدير الذات : في هذه الدراسة هو الدرجة الكلية التي يتحصل عليها الطفل مجهول النسب في مقياس تقدير الذات لبروس آرهير

4.6 تعريف الطفل : هو فرد صغير يكون من جنس ذكر و أنثى يتراوح عمره ما بين ٣ الى ١٢ سنة .

الطفل مجهول النسب: هو الطفل الذي لا تعرف هويته البيولوجية اي الام و الاب و لم يتعرف بنسبه قانونيا غالبا ما يكون هذا الطفل نتيجة ولادة خارج اطار الزواج او التخلي عنه في ظروف معينة او ضياعه في حوادث الطبيعية.

كما ظهرت وجود علاقة إرتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين إضطراب صورة الجسم و تقدير الذات.

تبين وجود فروق ذات دلالة بين الجنسين ، حيث كانت الفروق لصالح الإناث في كل من اضطراب صورة الجسم الحساسية الإنفعالية بينما كانت لصالح الذكور في تقدير الذات. و أشارت النتائج إلى إمكانية التنبؤ بتقدير الذات بشكل سلبي من خلال اضطراب صورة الجسم ، حيث كلما إرتفعت درجات اضطراب صورة الجسم، انخفضت درجات تقدير الذات لدى المراهقين.

الفصل الثاني

صورة الذات

تمهيد

1. تعريف الذات

2. تعريف صورة الذات

3. تعريف تقدير الذات

4. تعريف صورة الجسم

5. المفاهيم المتعلقة بتقدير الذات

6. مراحل تطور الذات

7. النظريات المفسرة لصورة الذات

8. العوامل المؤثرة في تكوين صورة الذات

9. أنواع صورة الذات

10. العلاقة بين صورة الذات و صورة الجسم

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعتبر صورة الذات من أهم المفاهيم السيكلولوجية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الذات كونه الإطار المرجعي لفهم الشخصية الانسانية بعدها يتم تناول مفهوم صورة الذات بإعتباره أحد المفاهيم المركزية المرتبطة بالذات مع الشرح المعمق لهذا المفهوم من خلال عرض أبعاده المختلفة و تأثيره على التكوين النفسي للفرد.

1. تعريف الذات :

لغة: الذات هي النفس و الشخص و ذات الشيء خاصيته، و ذات إليه ما يملكه الانسان.

إصطلاحاً: هي شئ رئيسي للمجال الشخصي بغض النظر عن مجال التطبيق فهي شرح أساسي لإتخاذ القرارات السليمة تتعلق بحياة الفرد ، و هذه القرارات السليمة هي جوهر الشخصية .

(goseling,ric 1996)

إن الإهتمام بموضوع الذات ليس ظاهرة حديثة بل هو مفهوم نظري انساب مع تيارات الفكر الفلسفي و السيكلوجي ، و قد تغيرت معاني الذات عبر القرون ، فأشير إليها بمعنى الروح ، و أحياناً بمعنى النفس و أحياناً بمعنى الأنا و ظهر ذلك واضحاً عند الفلاسفة اليونان القدماء ، و ترتبط معرفة الذات بالعديد من المفاهيم الأخرى المتعلقة بالذات كإدراكها، و الشعور بالذات و الوعي بالذات و التعبير عن الذات. (زهير و أخرون 2018 ص 385)

الذات: الفرد كشخص واع و الأنا أو الأنا الشخصية أو وعي الفرد بهويته و إستمراريته

و صورته (عبد المنعم الحنفي بدون سنة ص 884)

تشير كلمة الذات في علم النفس إلى النفس أو الشخصية ، أي الى طبيعة الفرد الداخلية، و غالباً ما تستعمل للدلالة على ما هو ذاتي أو تلقائي ، كما هو الحال في بعض التغيرات النفسية أو النفسية الطيبة.

يرى هاري سلوفان أن الذات تنشأ نتيجة التفاعل الإجتماعي ، و جاصة مع الأشخاص ذوي الأهمية الكبيرة في حياة الفرد كالأم و الأب ، و ليس نتيجة تأثير المجتمع ككل. و يعتبر هذا النسق بمثابة تنظيم للخبرات التربوية التي يتم استدعاؤها بهدف التقليل من الشعور بالقلق أو تقاديه .

يعتبر وليام جيمس من أوائل علماء النفس الذين تناولوا مفهوم الذات حيث عرفها بأنها مجموع كل ما يستطيع الفرد أن يدعوه خاصا به ، بما في ذلك جسده قدرات العقلية ، ممتلكاته ، عائلته و علاقاته الاجتماعية حيث قسم جيمس الذات الى :

1.1. الذات المادية : الجسد و الممتلكات الشخصية.

2.1. الذات الإجتماعية : الطريقة التي يراها بها الآخرون.

3.1. الذات الروحية: القيم و المعتقدات الداخلية للفرد.

يرى روجرز أن الذات تصور الفرد لنفسه بناء على الخبرات الشخصية و التفاعل مع البيئة و المجتمع و تشمل مشاعره و معتقداته حول قدراته و هويته كما انه قسمها الى:

الذات الفعلية ، الذات المثالية و الاجتماعية.

يعتبر ميد أن الذات تكون من خلال التفاعل الاجتماعي حيث يتأثر إدراك الفرد لذاته بردود أفعال الآخرين و يعرف هذا المفهوم بالذات المنعكسة و قسم الذات الى:

- الانا الجانب الفردي التلقائي من الشخصية

- الانا الاجتماعي الجانب الذي يتأثر بالمجتمع و الآخرين

يعرف جيرسيلد الذات بأنها العالم الداخلي للشخص انها مركب من أفكار و مشاعر الشخص و تطلعاته و آمانيه و مخاوفه و تخيلاته و نظراته عن ماذا يكون الآن و ماذا كان من قبل و ماذا سيكون فيما بعد وكذلك إتجاهه الخاصة بأهميته. (سلطان مفرح نهار السرحاني 1438 ص 10)

2. تعريف صورة الذات:

يعد "غوتش شايد" أول من طرح إشكالية صورة الذات سنة 1954 و ذلك بشكل ملموس يتمثل في كيف يرى و يدرك الإنسان نفسه في المرأة.

حسب "سبيترز" تعد صورة الذات ترسبا معرفيا للتجربة الحياتية ، حيث تبدأ هذه الوظيفة في الظهور لدى الطفل في حوالي الشهر الخامس عشر من عمره ففي هذه المرحلة يبدأ الطفل في

إدراك ذاته ككيان مستقل يتميز عن الأشياء المحيطة به، و يدرك أنه مختلف عنها و مع هذا التمايز يصبح الطفل قادرا على التعرف على إمكانياته و قدراته الخاصة، و لا يقتصر هذا الوعي على مجرد الانفصال عن الأشياء بل يمتد ليشمل إدراك وجود الآخرين، لا سيما الأم باعتبارها موضوع للحب و التعلق ، و عليه فإن مصطلح الذات يعبر عن الطريقة التي نفكر بها في أنفسنا و نشعر بها حيث يتشكل الإحساس بالذات من خلال التفاعل المستمر مع الآخرين لأنهم هم الذين يخبروننا من نحن .

(James w , 1890)

يرى كارل روجرز أن الذات تتكون من مجموعة من الإدراكات التي تتأثر بشكل واضح بعلاقات الفرد مع محيطه الاجتماعي و البيئي . (سوسن ، 2008، ص 307)

تعكس نظرة الفرد لنفسه الطريقة التي يدرك بها الفرد ذاته و يقيمها مقارنة بالآخرين سواء من حيث الشكل و المظهر العام أو من خلال السلوك و التصرفات و ينتج عن هذه النظرة تكوين صورة ذاتية قد تكون ايجابية مما يعزز الثقة بالنفس و التقدير الذاتي أو سلبية مما قد تؤدي الى مشاعر النقص و عدم الرضا عن الذات (بطرس قاحط، 2008.ص518)

يشير مصطفى فهمي إلى أن صورة الذات تمثل تصور الفرد لذاته و تعد بمثابة الأساس الذي تبنى عليه شخصيته ، و تتشكل هذه الصورة من مجموعة من الخبرات الإدراكية و الانفعالية ، و تعكس كيف يرى الفرد وظائفه النفسية المختلفة و كيف يقيمها .

تشير صورة الذات الى التصور الذي يشكله الفرد عن نفسه و الذي قد يكون من نسجه الشخصي او متأثرا بعوامل خارجية و رغم تقاطع هذا المفهوم هو الهوية الشخصية الا ان صورة الذات تركز بشكل أكبر على الجوانب النفسية و الانفعالية فهي تعكس الادراك الذاتي الذي يندرج في النهاية ضمن مفهوم الذات الاشمل و تتكون صورة الذات من مصادر متعددة قد تكون داخلية حيث يبني الفرد تصورات عن نفسه او خارجية مستمدة من خبراته التفاعلية مع الآخرين أو نتيجة لتأويله و فهمه لطريقة نظر الآخرين إليه.

ابعاد صورة الذات :

البعد الجسمي: يتمثل في إدراك الفرد لمظهره الخارجي و مدى تقبله له (الطول ، الوزن ، الملامح ، الإعاقة..). (كفافي، 1979 ،ص355)

البعد النفسي: يشير إلى الصفات النفسية التي يدركها الفرد في نفسه مثل الذكاء، المزاج ، الثقة بالنفس ، و القدرات الإنفعالية. (حمدي، 2002، ص92)

البعد الإجتماعي: يتعلق بإدراك الفرد لعلاقته بالآخرين ، مدى تقبله من المجتمع، و الإنتماء الأسري و الجماعي. (عبد المجيد، 2003، ص215)

البعد الأخلاقي: يشير إلى مدى إحترام الفرد لقيمه و مبادئه الأخلاقية، مثل الصدق و الإحترام، و الشعور بالضمير. (قطامي، 2004، ص273)

البعد المعرفي: يتمثل في تقييم الفرد لكفاءته التعليمية أو الذهنية ، و قدرته على التعلم و حل المشكلات. (عادل، 2005 ،ص64)

البعد المهني: يرتبط بتقدير الفرد لذاته في مجاله المهني أو ما يطمح اليه من مهنة مستقبلية (خاصة لدى المراهقين و الراشدين). (العقيد، 2011 ،ص149)

البعد الجنسي: يتعلق بتصور الفرد لهويته الجنسية و الإجتماعية كرجل أو امرأة ، و مدى تقبله لذلك.

3. تعريف تقدير الذات :

يشق مصطلح تقدير الذات من الأصل اللاتيني و الذي يعني " أنا ذو قيمة" أو "أقدر نفسي" . و يحمل هذا المفهوم في جوهره معنى الإعتراف الداخلي بقيمة الذات و الشعور الإيجابي نحوها، و الوعي بأننا في حالة جيدة كما نحن ، بغض النظر عن النجاحات أو الإخفاقات الظرفية ،

فالفرد الذي يتمتع بتقدير ذات صحي يستطيع أن يقول بثقة " أنا بخير كما أنا"، حتى إذا مر بتجربة فاشلة ، أو عبر عن رأي ندم عليه لاحقاً، أو إرتكب خطأ ما . ففي مثل هذه الحالات ،

لا تتزعزع قيمة الذات عنده ، بل يدرك أن السلوك هو ما يحتاج إلى تعديل ، وليس الذات هي التي ينبغي إنقاصها أو لومها.

وبذلك ، يمثل تقدير الذات شعورا نسبيا بقيمة الذات و إحترامها ، لا يتأثر بشكل جذري بالأخطاء العابرة أو الإخفاقات المؤقتة.

تعددت تعريفات مفهوم تقدير الذات بتعدد الباحثين و المدارس النظرية ، إذ يعكس كل تعريف زاوية معينة من هذا المفهوم و فيما يلي أبرز ما ورد في هذا الشأن :

يعرف كوبر سميث 1968 بأن تقدير الذات بأنه الخبرة الذاتية التي يعيشها الفرد من خلال القيمة التي يمنحها لذاته من خلال الكفاءة و الأهمية ، و يترجم ذلك في موافقة تجاه نفسه، سواء بالإيجاب و القبول أو الرفض و الإنتقاص. (سعاد جبر سعيد 2008 ص 153).

أما المعاطي 2008 فيرى أن تقدير الذات هو تقييم شامل يصدره الفرد عن نفسه ، يشمل مختلف أبعادها : العقلية ، الإجتماعية، الإنفعالية، الأخلاقية و الجسدية، و يظهر ذلك التقييم في ثقته بذاته،نظرته إليها ، و إدراكه لأهميتها و توقعاته منها عبر مواقف الحياة المختلفة . (عابدة ذيب عبد الله محمد ، 2010، ص 88)

و يقدم ناثانيال براندين 2008 رؤية أوسع للمفهوم ، معتبرا أن تقدير الذات هو الخبرة التي يمتلكها الفرد حول مدى كفاءته في مواجهة متطلبات الحياة ، و ثقته في أحقيقته بالسعادة ، و شعوره بالقيمة ، و القدرة على التمتع بثمار إنجازاته.

(branden , N 2008)

ان تقدير الذات يتكون من بعدين أساسيين:

كفاة الذات : و هي تعكس مدى ادراك الفرد لذاته ككائن قادر كفء في أداء المهام.

قيمة الذات : و تشير إلى الشعور الداخلي لدى الفرد بأنه شخص يستحق التقدير و الإحترام .

و قد أوضح مجدي الدسوقي 2004 أن تقدير الذات يمكن تحليله إلى ثلاثة أبعاد رئيسية:

الذات العملية: تتعلق بشعور الفرد بالكفاءة العامة ، و تشمل قدراته العقلية، أدائه المدرسي ، و قدرته على تنظيم ذاته ، ثقته بنفسه ، و فاعليته في مواجهة المواقف. الأفراد الذين يسجلون درجات مرتفعة في هذا البعد عادة ما ينظر إليهم أذكىاء و فعالون.

الذات الاجتماعية: ترتبط بدرجة شعور الفرد بأن الآخر ين يتقبلونه و يحترمونه . فكلما شعر الشخص بأن نظرة الآخرين إليه إيجابية ، ازداد تقديره لذاته.

الذات الجسمية: تعكس الكيفية التي يرى بها الفرد جسده ، و تشمل المهارات الجسدية ، المظهر الخارجي، و صورة الجسم التي يكونها عن نفسه .

4. تعريف صورة الجسم :

تعتبر صورة الجسم من المفاهيم التي تباينت حولها التعاريف بين الباحثين ، اذا لا تختزل فقط في المظهر الخارجي للفرد ، كما قد يتبادر إلى ذهن البعض ، فقد أشار "بريزنس " إلى أن صورة الجسم مفهوم أعمق يشمل إلى الجانب الخارجي بعدين أساسيين : أحدهما إدراكي يتعلق بكيفية تصور الفرد لجسده ، و الآخر سلوكي يتمثل في الكيفية التي يتفاعل بها مع هذا التصور. كما أن صورة الجسم ليست ثابتة أو جامدة ، بل هي قابلة للتغيير تبعا لعوامل متعددة ، سواء كانت ذاتية مرتبطة بالفرد نفسه ، أو اجتماعية تتعلق بتفاعلاته مع المحيط.

(هبة محمد خطاب 2014 ص 14).

عرفها جابر كفاي 1989 أن صورة الجسم هي صورة ذهنية يكونها الفرد عن جسده ككل ، تشمل الخصائص الوظيفية و الفيزيائية (الإدراك الجسدي) ، إلى جانب الإتجاهات التي يتبناها الفرد تجاه هذه ال خصائص.

أما واطسون 1990 فيرى أن صورة الجسم بإعتبارها تقييما شاملا للمظهر الجسدي ، و يقوم على بعدين : بعد إدراكي يشمل دقة إدراك الفرد لشكل جسمه ، حجمه، وزنه ، و بعد ذاتي شخصي يتمثل في درجة الرضا عن الجسم و الإهتمام به . كما يدرج البعد السلوكي من خلال ميل الفرد لتجنب المواقف التي تشعره بعدم الإرتياح إزاء مظهره الجسدي .(فكراش عبد الكريم ، 2020 ص 18).

5. المفاهيم المتعلقة بتقدير الذات :

صورة الذات : تشير إلى التمثل المعرفي و التنظيمي الذي يشكله الفرد عن نفسه ، و هي لا تتناول الجانب التقييمي للذات (كما هو الحال في تقدير الذات) بل تعنى بوصف منظم للذات و يشمل:

- مشاعر الحب أو الكراهية إتجاه الذات.
- الخصائص النفسية.
- الدور الإجتماعي و الوظيفي للفرد.
- المرحلة العمرية و الإنتماء.

(إبراهيم بن محمد بلكيلاني 208 ص 15)

1.5. تحقيق الذات : يقصد به قدرة الفرد و دافعيته لتحقيق إمكاناته الكامنة و مواهبه ، وفقا لقدراته الذاتية و إعتقاداته بشأنها . و يتطلب هذا المفهوم القدرة على تحديد الأهداف و العسي لتحقيقها بطريقة هادفة و متوازنة . (حسين أبو رياش 2008 ص 48)

2.5. تأكيد الذات : هو قدرة الفرد على التعبير عن إنفعالاته و آراءه إتجاه المواقف و الأشخاص بطريقة مباشرة و واضحة ، دون أن يكون مدفوعا بالقلق و الخوف . (محمد محمود بني يونس، 2008 ص 333).

3.5. مفهوم الذات : يشير إلى ادراك الفرد لذاته بطريقة صادقة وواقعية ، مع القدرة على مواجهة الحقائق المرتبطة بشخصيته ، و التأمل في معانيها و دلالاتها بما يتجاوز مجرد الإعتراف السطحي بالصفات. (أمزيان زوبيدة ، 2008، ص 24)

6. مراحل تطور الذات :

تشير مزارة (2009) إلى ان الفرد يمر خلال نموه ، منذ الميلاد و حتى مرحلة الشيخوخة ، بجملة من التغيرات التي تمس الجوانب الجسمية و النفسية على حد سواء و تعد هذه التغيرات ذات دور محوري في تشكيل الذات و تطويرها ، اذ تسهم في بناء شخصية الفرد عبر مختلف المراحل النمائية التي يمر بها خلال حياته .

اقترح اريكسون نموذجا لنمو الذات يعتمد على ٨ مراحل نفسية حيث تتطور الذات عبر صراعات تشكل هوية الفرد و سلوكه.

1.6. المرحلة الاولى: الثقة مقابل عدم الثقة (0-1):

في هذه المرحلة يعتمد الرضيع على مقدمي الرعاية .

يؤدي الاهتمام الكافي الى بناء الثقة بالنفس بالآخرين بينما يؤدي الالهمل الى الشعور بعدم الأمان

2.6. المرحلة الثانية : الإستقلالية مقابل الشك (3-1 سنوات):

يطور الطفل احساسا بالإستقلالية من خلال تعلم التحكم في سلوكياته كالتدريب على استخدام الحمام .

3.6. المرحلة الثالثة : المبادرة مقابل الشعور الذنب (2-3 سنوات):

يبدأ الطفل في إكتشاف البيئة و إتخاذ المبادرات

الدعم يعزز الابداع و المبادرة بينما العقاب المفرط يؤدي الى الشعور بالذنب و التردد .

4.6. المرحلة الرابعة: الإجتهد مقابل الشعور بالنقص (6-12 سنة):

تتطور الذات من خلال الإنجازات المدرسية و الإجتماعية .

5.6. المرحلة الخامسة: الهوية مقابل تشتت الهوية (16-18 سنة سنة):

تبدأ الذات في التشكل من خلال إكتشاف الهوية الشخصية و الإجتماعية حيث أن النجاح يؤدي إلى هوية متماسكة بينما الفشل يؤدي الى أزمة الهوية .

6.6. المرحلة السادسة: الألفة مقابل العزلة (18-40 سنة):

يسعى الفرد إلى بناء علاقات حميمة مع الآخرين.

7.6. المرحلة السابعة: الإنتاجية مقابل الركود (14-65 سنة):

تتمثل في الإنتاج و العمل،العطاء للمجتمع.

8.6. المرحلة الثامنة: التكامل مقابل اليأس(65 فما فوق):

يراجع الفرد حياته و إنجازاته حيث الفشل يحسس الفرد بالندم و اليأس .

7. النظريات المفسرة لصورة الذات :

1.7. أولا- النظرية الإجتماعية :

تناولت هذه النظرية مفهوم الذات من خلال تفاعلات الفرد مع محيطه الإجتماعي ، و مؤكدة أن صورة الذات تتأثر بشكل كبير بالبيئة الإجتماعية التي ينتمي إليها ،و من بين أبرز المنظرين في هذا الاتجاه نجد كولي ، جورج ميد ، سارلين ، وزيلر .

يرى كولي أن الذات لا يمكن فصلها عن السياق الإجتماعي للفرد ، ولا عن الأشخاص الذين يتفاعل معهم ، حيث تتشكل من خلال ردود أفعالهم و مواقفهم نحوه . و يتفق ميد كولي في اعتبار الذات ظاهرة اجتماعية ، موضحا ان الفرد يستبطن المواقف و الأفكار التي يلاحظها في محيطه ، و يعيد انتاجها دون وعي منه، فيدرجها ضمن تصوره لذاته على أنها نابعة منه ، كما أن تقدير الفرد لذاته يرتفع بقدر ما يحظى بالقبول و التقدير من الآخرين ، و ينخفض بقدر ما يقابل بالرفض أو التجاهل .

أما زيلر فقد سعى إلى دعم البعد الإجتماعي في تفسير تكوين صورة الذات ، حيث خلص إلى ان هذه الأخيرة تتشكل من خلال العلاقة التي يقيمها الفرد مع محيطه ، و نوعية الروابط التي تجمعها بالآخرين . كما بين أن الجماعات ذات اهمية خاصة بالنسبة للفرد لها تأثير بالغ في بنائه الذاتي ، لدرجة ان السلوك غالبا ما يواجهه من الخارج ، و بذلك فان صورة الذات تعد مكتسبا اجتماعيا بالأساس.

2.7. ثانيا- نظرية التحليل النفسي :

اهتمت نظرية التحليل النفسي بتفسير سلوك الكائن البشري حيث تميزت هذه المدرسة بالعمليات العقلية اللاشعورية و الأنظمة الثلاثة المتعلقة بالنفس و من أهم روادها هو المحلل النفسي

سيغموند فرويد حيث تستخلص من النظرية 3 مراتب للوعي الهو، الأنا، والأنا الأعلى ، و تخزين الطاقات الغريزية في الهو (الصقع حسينة 2016 ص 39)

حيث مفهوم الذات نشأ عن التفاعل بين الدوافع البيولوجية أو الغريزية للهو و الآثار التقيدية للتصفيات الوالدية ، الثقافية التي تشكل الأنا الأعلى الذي يمثل الواقع (كمال دسوفي 1987 ص 298)

أما يونج فقد إستخدم مصطلح الذات كمرادف لمعنى النفس أو الشخصية في صورته النهائية في كتاباته المبكرة و لكنه إستخدم الذات كمركز للشخصية في كتاباته المتأخرة و هي ترتبط بين التنضيمات جميعا على نحو يكفل للشخصية الوحدة و الإتزان و الإستقرار (الظاهر قحطان نفس المرجع ص 18).

3-7 ثالثا. النظرية المعرفية :

ركزت المدرسة المعرفية على العمليات المعرفية التي تتوسط بين المثير و الإستجابة و على الأبعاد المعرفية و إعتبارها كيلي و برجوري مدخل لمفهوم الذات (إبراهيم بن محمد بلكيلاني 2002 ص 68)

حيث يرى كيلي أن بناء الذات هو جزء من النظام المعرفي الذي يرجع إلى مجموعة من بين أحداث كبيرة (جميلة خطل 2010 ص 20)

يرى ابستن 1983 أن مفهوم الذات مرتبط بالأفكار التي يضعها الفرد حول ذاته و هذه النظرة يمكن أن تكون سلبية كما يمكن أن تكون إيجابية مما يؤثر على مفهوم الفرد لذاته و أما إذا كانت الأفكار إيجابية فينتج عن ذلك تقدير الذات مرتفع (جميلة خطل 2010 ص 20)

4-7 رابعا - نظرية ماسلو :

إتفق كلا من روجرز و ماسلو حول طبيعة الخبرة و بناء للنفس الشربة حيث أعترض على تأخذ العديد من أصحاب نظريات الشخصية على دراسة السلوك الشاذ مثلما فعل فرويد و إهتم بدراسة الأفراد المتفوقين و المحققين لذواتهم لذلك توصل إلى نظرية شخصية جديدة لا يمكن إشتقاقها من دراسة المظطربين فقط (محمد السيد عبد الرحمان 1998 ص 431)

إعتمد ماسلو في نظريته سنة 1982 على تميزه بين نوعين رئيسيين في الحاجات الأساسية العطش، الجوع، الجنس، الأمن، و التحصيل و الحاجات الفوقية أو موراء الحاجات الأساسية و تكون من طبيعة روحية كالجمال، النظام، و الوحدة، الحق، الخير إذا يجب تحقيق الحاجات الأساسية قبل أن تتاح له فرصة الإهتمام بالحاجات الفوقية لأنها تعد حاجات تسهيل و حاجات نمو فإن دافع تحقيق الذات دافع فطري لا بد أن يترك عدم إشباعه آثار سلبية على الشخصية كما يحدث عند مالا يشبع (راضي الوقفي 2003 ص 600)

5-7 خامسا -النظرية الظواهرية:

تعد نظرية الذات التي يمثلها كارل روجرز من أبرز النظريات الإنسانية التي تناولت مفهوم الذات و تأثيره في السلوك، حيث يرى روجرز أن مفهوم الذات يعد أكثر أهمية من الذات الحقيقية في تحديد سلوك الفرد، كما يؤكد أن الإنسان يسعى بطبيعته إلى تحقيق ذاته، وهو بحاجة إلى تطوير صورة إيجابية عن ذاته لما لها من تأثير عميق، سواء على المستوى الواعي أو غير الواعي، وقد ركزت النظرية على تأثير مفهوم الإدراك، باعتباره المدخل الذي من خلاله يفسر الفرد الأحداث و يستجيب لنا، كما أنه يؤثر على الطريقة التي ينظم بها سلوكه. و اعتبر روجرز أن مفهوم الذات هو محور نظريته، لدرجة أنها أصبحت تعرف بإسم نظرية الذات، اذ يرى أن لكل فرد عالمه الإدراكي الخاص و المتغير، و الذي يدركه و يستجيب له بناء على ما يشكله عن ذاته، و لهذا السبب، فإن الفرد هو الأدر على تقديم معلومات دقيقة عن ذاته، انطلاقا من تجربته الشخصية، كما اشار روجرز إلى ان الفرد يستجيب للمجال الظاهري كوجدة متكاملة و منظمة، و نو مدفوع دوما نحو تحقيق ذاته و تطويرها.

و من خلال ما سماه الاطار المرجعي الداخلي يمكن فهم الذات الفرد من خلال ما يعبر عنه في مشاعره و اتجاهاته و تقاريره عن نفسه،. والتي تعد من انجع المصادر النفسية لفهم شخصيته. و يؤكد روجرز أن وعي الفرد بذاته و نشاطه ينبع من مجموع خبراته التي تشكل لديه الإحساس بالأننا و تساعده على التمييز بين ما ينتمي اليه و بين ما يخص بيئته. كما قد يتبنى القيم التي يستمدّها من الآخرين، فيدركها و كأنها نابعة من خبراته الذاتية (بجيح.2022)

8. العوامل المؤثرة في تكوين صورة الذات :

1.8. الدور الاجتماعي :

الدور الاجتماعي مهما في تكوين أفكار الفرد عن نفسه ووفقا لأنطباعاتهم و مشاعرهم و إتجاهاتهم نحوه ، حيث تتشكل و تنمو صورة الذات لدى الفرد عند وضعه في سلسلة ادوار إجتماعية و اثناء تحركه في إطار هذا المجتمع فإنه يوضع في أنماط مختلفة من الأدوار منذ الطفولة و عند تمثله له الأدوار فإنه يرى نفسه كما يراه الآخرون في المواقف الاجتماعية المختلفة و يتعلم المعايير و التوقعات السلوكية التي يربطها الآخرون بهذه الأدوار (زهران 2005 ص 438)

حيث وجه كوهن و زملائه في دراستهم في إختبار من أنا أن هذا التصور للذات من خلال الأدوار الاجتماعية ينمو مع نمو الذات .

2.8. الأسرة و خصائصها و مميزاتها :

يؤثر جو الأسرة الذي ينشأ فيه الفرد على مدى تقبله لذاته و تقديره لها فالطفل الذي ينشأ في جو أسري يسوده الإحترام و التقبل و الإهتمام فإنه يزيد من قدراته و مهاراته فيزداد تقديره لذاته و على العكس مع ذلك قد يكون الأبوين سبب تدني تقدير الطفل لذاته من خلال الأساليب الخاطئة في التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة (دويدار 1992 ص 50).

تعد خبرات التنشئة الأولى للطفل من المصادر الحيوية في تشكيل مفهومه لذاته حيث تكون الأفكار و المشاعر و الإتجاهات من خلال التنشئة الاجتماعية و تفاعله اليومي في البيئة التي يعيش فيها و ما يتلقى من أساليب الثواب و العقاب و الإتجاهات الوالدية و خبرات الفشل و النجاح و الوضع الاجتماعي و الإقتصادي، و لعل من أهم مصدر لهذه التنشئة هي خبرات التنشئة الأسرية حيث يتأثر مفهوم الذات إلي حد كبير بالعلاقات الأسرية بين الطفل ووالديه فالطفل الذي يعامل على أنه محبوب فهو يشعر بنفسه كذلك .

حيث تعد خبرات الطفولة الأولى مصدر حيوي في تشكيل الذات المدركة الواقعية لدى الأطفال و من خلال أساليب التربية كثواب و العقاب يسهم الوالدان في تعزيز السلوك المرغوب و الخد

من السلوك الغير مرغوب بالإضافة الى ذلك يساهمان في تشكيل الذات المثالية لدى الطفل حيث يتبنى القيم و النعتقات التي يوجهانه إليها ، كما أن عملية التقمص او الاقتداء بالنموذج الأبوي سواء كان الأب أو الأم ، تساعد الطفل في تكوين صورة مثالية عن ذاته مما يؤثر على تصورات و سلوكياته المستقبلية (الظاهر 2004 ص 49 - 50).

حيث ركز كل من أرغيل و مايد على عملية التفاعل الإجماعي و العلاقات الديناميكية بين الفرد و المجتمع و على الطريقة التي يقوم بها الفرد مع ذاته و الآخرين في تشكيل صورة الذات (زلوف منيرة 2008 ص 81).

3.8. المقارنة بالآخرين:

هناك تداخل مفاهيم صورة الذات و من بينها مفهوم الذات الواقعية أو الحقيقية و من المهم الإشارة إلى أنه لا توجد ذات حقيقية مطلقة بل هي ذات نسبية تعرف بإسم الذات الواقعية و التي تتشكل وفقا للمعايير التي تحددها الجماعة داخل سياق حضاري و ثقافي معين يرتبط هذا المفهوم بكيفية إدراك الفرد لنفسه بناء على ما هو متوقع منه أو ما يجب أن يكون عليه وفقا لقدراته و خصائصه ، كما يعد مفهوم الذات الواقعية أحد المحاور الأساسية التي تحدد علاقة الفرد بالآخرين حيث تأثر المعايير الاجتماعية التي تضعها الجماعة في تشكيل هذه الذات و في الوقت ذاته تمثل الإطار الذي يتحرك الفرد ضمن حدوده .

فإن حسب فسينجر 1958 المشاعر و الأفكار المرتبطة بذات الفرد تنشأ عن مقارنة بينه و بين غيره . (العاسمي 2012 ص 15).

و يرى ألبرت أليس أن الأفراد عند حديثهم مع ذواتهم يخلقون مشكلات عن طريق تخول التفضيلات الخاصة بهم إلى حاجات ملحة لأن هناك فرق بين الشخص الذي يخاطب نفسه بشكل عقلائي مثلا: أريد أن أكون شخصا ناجحا و بين شخص يخاطب نفسه بطريقة لا عقلانية يقول يجب أن أكون ناجحا .

يرى زهران 1984 أن مقارنة الفرد لنفسه بالآخرين تلعب دورا مهما في تشكيل تقديره لذاته فعندما يقارن نفسه بأفراد أقل منه شأنًا فإن ذلك يعزز من قيمته لذاته و يزيد من ثقته بنفسه أما

عند مقارنته بأشخاص أعلى منه فيؤدي ذلك إلى انخفاض تقديره لذاته و شعوره بالنقص من خلال عملية التطبيع الاجتماعي ، يتعلم الأفراد كيفية إدراك ذواتهم و تقييمها و التكيف مع المواقف المختلفة التي يواجهونها في الحياة مما يؤثر على تصوراتهم الذاتية و سلوكياتهم الاجتماعية.

9. أنواع صورة الذات:

9-1 أولا الصورة الذاتية السلبية:

بناء الفرد عن ذاته صورة سلبية فإنه يشعر بالدونية لدرجة فقدانه ثقته بنفسه مما يرى نفسه عبئا على الآخرين على أسرته و مجتمعه حيث ينتج عن ذلك مشاعر الإنطواء و الإكتئاب و قد تتفاقم هذه الحالة لتؤدي إلى أفكار إنتحارية . تعكس هذه الصورة السلبية ألا و هي معاناة نفسية عميقة ، غالبا ما تكون نتيجة لتجارب حياته الصعبة أو عوامل إجتماعية و بيئية أسهمت في إدراكه لذاته بشكل سلبي . (طبيب 2010)

9-1-1 أعراض تدني صورة الذات :

النقد الاذع: الأفراد الذين يشعرون بعدم الثقة هم الفئة الذين ينتقدون الآخرين على النحو المستمر حيث يرون أنهم في صورة سخرية أو إستهزاء و هذا الشعور هم بالتهديد من جانب الغير فهي محاولة إسقاط ضعفهم و فشلهم على الآخرين.

الخوف من الفشل: الأفراد الذين لا يقدرّون أنفسهم يتجنبون للخضوع إلى تجارب جديدة تقاديا للسخرية من الغير في حين الأفراد الذين يتكثعون بصحة نفسية جيدة لا يركزون على الأخطاء باعتبارها إخفاقات مطلقة، بل يرونها فرصا للتعلم و التطور حيث يعتبرون الفشل خطوة ضرورية نحو تحقيق النجاح.

الخجل: هذه الصفة تكون لدى الأفراد الذين يتصفون بتقديرات ذات منخفضة حيث يفضلون إبقاء مسافة إجتماعية بينهم و بين محيطهم كما أنهم يفتقرون إلى روح المبادرة مما يجعلهم نادرا ما يشاركون في أنشطة جماعية إلا اذا شعروا بأن البيئة آمنة و خالية من المخاطر و الأحكام السلبية إضافة إلى ذلك يجدون صعوبة في التعامل و التفاعل مع الغير من خلال تبادل

الأراء أو المشاركة في الفعاليات و الأنشطة المختلفة مما قد يؤدي إلى عزلة إجتماعية تحد من تطورهم الشخصي و المهني ،(مسعودية 2019)

الشعور بالذنب: يعتبر الشعور بالذنب من أبرز المؤشرات على وجود خلل نفسي ناتج عن عدم إشباع حاجات الفرد الأساسية فالشخص الذي يعاني منه يميل إلى محاسبة نفسه بدقة مفرطة حيث يبالغ في تقييم أفعاله و يشعر بالذنب حتى لأبسط الأخطاء ، كما أنه يلوم نفسه بطريقة قاسية و غير منظمة مما يؤدي إلى الشعور بالإحباط و عدم الرضا عن الذات .

9-2 ثانيا صورة الذات الإيجابية:

تفكير الفرد بشكل إيجابي يحققان الهدف عندما يطابقان لصورة الذات فالثقة بالنفس تجعل صورة الذات لدى الفرد إيجابية فمعظم النجاحات التي يحققها الكثير تعود أساسا إلى نظرتهم الإيجابية لذاتهم .(طبيب 2015)

حتى تتشكل صورة ذات إيجابية لدى الفرد لا بد أن يمر بعدة مراحل لكي تتكون صورته لذاته بشكل تدريجي من خلال التجارب الحياتية و معتقدات الشخصية تلعب المعتقدات دور في بناء صورة الذات حين تتشكل من الأفكار التي يؤمن بها الفرد و يعتبرها صحيحة سواء كانت مستمدة من تجاربه السابقة في النجاح أو الفشل أو من الطريقة التي يقيم بها الآخرين بناء على أهميتهم في حياته.

في الكثير من الأحيان يرى الفرد نفسه من خلال أعين الآخرين حيث يتأثر بالصورة التي يعكسونها عنه من خلال المديح و الثناء أو الإنتقاد بطريقة بناءه مما يؤثر بشكل مباشر على مستوى تقديره لذاته و كيفية إدراكه لنفسه .(مسعودية 2019)

9-2-1 العوامل التي تؤثر في تكوين صورة ذات إيجابية :

فكرة الفرد عن ذاته : من خلال الطريقة التي يدرك بها الفرد نفسه و يقيمها حيث يعتمد على تصوره لذاته و مدى رضاه عن نفسه فقد يرى الفرد نفسه إجتماعيا مرغوبا فيه بناء على التفاعل الإيجابي مع الآخرين و مدى تقديرهم له .

تعتمد صورة الذات هذه على مجموعة من المبادئ و القيم الثابتة التي يتبناها الفرد و التي تساهم في تعزيز إحترامه لذاته و تعكس نظرة الآخرين إليه

كما أن الفرد قد يتخيل نفسه افضل مما هو عليه سواء في علاقاته مع ذاته أو مع الآخرين مما يدفعه الى السعي نحو تحقيق ذات مثالية تتماشى مع طموحاته و قيمه ، حتى و إن كانت هذه الصورة المثالية بعيدة عن واقعه الحالي. (سويح 2022)

معرفة الفرد ذاته ككيان مستقل يتمتع بالقدرة على التعلم و بقوة جسدية و عقلية مما يمكنه من تقييم قدراته و إمكانياته بشكل واقعي ، و من خلال هذا الإدراك يصبح قادرا على تحديد أهداف واضحة و معقولة تتناسب مع إمكانياته بعيدا عن التنزيف أو التصورات الوهمية حول ذاته. ينتج له هذا النهج الواقعي تجنب الإحباطات الناتجة عن الطموحات غير الواقعية كما يساعد على تحقيق أهدافه بخطوات مدروسة مما يعزز شعوره بالإنجاز و يعكس صورة ذات إيجابية و متزنة ، حيث أنه يتصف بعدة صفات ألا و هي :

1. القدرة على الابتكار .
2. عدم نكرانه للمشاعر و القدرات التي يحس بها
3. إحساس قلة الفشل
4. التعامل مع المواقف المختلفة بكل موضوعية و ينظر إلى المشاكل بعناية.
5. يكون غير عدواني و غير مسيطر على الآخرين . زلوف (2008 ص 48-49)
10. العلاقة بين صورة الذات و صورة الجسم :

أشار باول شيلدر أن جسم الإنسان هو صورة الجسم المثالي الذي نشكله في عقولنا و هو أول من إكتشف الجسم المثالي من الناحية الفزيولوجية و النفسية .

و من خلال ماسبق فإن صورة الجسم و الذات لا يمكن فصلها عن بعضهما فكل منهما يكمل الآخر لأن الشكل الخارجي للشخص هو صورة لتصوراته و أفكاره و إتجاهاته و هنا يكون صورته الذاتية عن نفسه التي إما أن تكون بالإيجاب أو السلب . (النوبي 2010 ص 13)

حيث أن هناك ارتباطا وثيقا بين صورة الجسم و صورة الذات ، عندما يشعر الأفراد بإيجابية إتجاه أنفسهم فإنهم يميلون الى تجنب السلوكيات الغارة بينما من الصعب القيام بذلك لمن لا يملك مثل هذه المشاعر ، و بالتالي فان جانبا كبيرا من تقدير الذات يرتبط بالجاذبية الجسدية فعندما يكون الفرد عن نفسه صورة جسم سلبية فإن صورة الذات لديج تميل لسلب أيضا و الجاذبية الجسدية لها تأثيرا على الصورة الإيجابية للذات.

خلاصة الفصل:

من خلال تقديم هذا الفصل إتضح أن صورة الذات تمثل عدة أفكار و معتقدات و تصورات التي يبنيتها الفرد حول نفسه و ذاته، تعبر صورة الذات أهمية كبيرة في حياة الفرد ، حيث تتشكل من الولادة و تستمر في التطور حتى يصل الفرد إلى مرحلة الشيخوخة.

يتأثر الفرد بعدة عوامل تؤدي إلى تكوين صورة ذات إيجابية عنه بإعتباره شخصا مفيدا و قد يؤدي به الأمر إلى تكوين صورة سلبية بسبب الأفكار الخاطئة التي يكونها عن نفسه حيث تظهر أبعاد صورة الذات في الإدراك الذاتي الذي يتمثل في الانطباعات التي يكونها الفرد عن نفسه ، تساهم مجموعة من العوامل في تشكيل صورة الفرد عن نفسه بما في ذلك الدور الاجتماعي الذي يلعب دورا في إنشاء هذه الصورة و تعتبر المثالية جزءا منها و هي تعتبر عن كيف يجب أن تكون نظرة الشخص إلى نفسه .

الفصل الثالث

الطفل مجهول النسب

تمهيد

اولاً: الطفولة

1. تعريف الطفولة

2. المقاربة النظرية للنمو في مرحلة الطفولة

3. مراحل الطفولة

4. مشكلات في الطفولة

ثانياً : الطفل مجهول النسب

1. تعريف مجهول النسب

2. الفرق بين اللقيط و مجهول النسب

3. المشاكل الإجتماعية التي يعاني منها مجهول النسب

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعد مرحلة الطفولة من المراحل الأساسية و الحاسمة في مسار النمو اذ تمثل بداية تكون و نمو الشخصية ، و قد اختلف العلماء في تحديد بداياتها و نهايتها ، غير ان هناك اتفاقا على انها مرحلة مميزة بخصائص و سمات نفسية و اجتماعية تتفاوت باختلاف الظروف و البيئة الثقافية للأسرة و المجتمع .

و يعتبر غياب النسب من العوامل التي لا تمثل فقط فقداننا للعلاقة البيولوجية أو القانونية ، بل تنعكس آثاره العميقة على هوية الطفل ، و قدرته على التكيف الاجتماعي ، و الشعور بالانتماء .

في هذا الفصل ، سيتك تناول الاطار المفاهيمي المرتبط بالاطفال مجهولي النسب ، من خلال التطرق الى تعريف الطفولة و مراحلها المختلفة ، و استعراض حاجات الطفل الاساسية في هذه المرحلة ، مع تسليط الضوء على المشكلات النفسية و الاجتماعية التي يواجهها الطفل خلالها .

1. تعريف الطفولة:

لغة:

وفقا لتعريف المعجم النفسي ، تعد الطفولة مرحلة من مراحل النمو تمتد من لحظة الميلاد ، و حتى بلوغ سن المراهقة ، و تستخدم أحيانا للإشارة الى فترة وسطى بين مرحلة الرضاعة و مرحلة البلوغ ، بإعتبارها فترة حيوية في تطوير الفرد من النواحي الجسدية و العقلية و الإنفعالية .

إصطلاحا:

يعرف حامد الزهراني 1986 الطفولة على أنها مرحلة من النمو و التطور حتى البلوغ حيث يتعلم الطفل الإعتماد على نفسه في إدارة شؤونه و تلبية حاجاته الجسدية و النفسية و في هذه الفترة يعتمد الطفل على ذويه في تأمين بقاءه و تغذيته و حمايته لذا فإن الطفولة تتميز بأنها مرحلة من النقص و الكمال في نفس الوقت.

أما جيل فيرى أن الطفولة هي مرحلة التنقيف حيث يبدأ الطفل في إمتصاص ثقافته الخاصة بجنسه و يعيش في عالم مليئ بالتحديات و الثقافات العصرية و المتطلبات اليومية للحياة.

تعكس التعريفات أن الطفولة تعتبر مرحلة حاسمة في حياة الفرد حيث يتعلم الطفل و ينمو يشكل نفسه من الناحية الشخصية و الإجتماعية و الثقافية . (فتيحة كوكش 2008 ص 18)

حيث تعرف أيضا بأنها هي مرحلة من مراحل النمو التطوري التي تبدأ منذ لحظة الولادة و تستمر حتى سن البلوغ ، إنها مرحلة حتمية و طويلة يمر بها كل إنسان حيث يشهد خلالها نموا تكوينيا في مختلف الجوانب الجسمية، الفيزيولوجية، الحسية، الحركية و العقلية ، اللغوية ، النفسية ، الإجتماعية و يتشكل هذا النمو ضمن إطار الأسرة و المحيط الإجتماعي الذي يعيش فيه الطفل . (الوافي 2016 ص 135)

يمكن تعريف الطفولة بأنها الفترة التي يمر بها صغار الكائنات الحية في مرحلة النمو و الإرتقاء حتى يتمكنوا من تحقيق مجموعة من الأهداف و الواجبات التي تميز هذه المرحلة العمرية

ليصبحو أكثر إعتقادا على أنفسهم في تدبير شؤون حياتهم و تأمين إحتياجاتهم بعد أن كانوا يعتمدون على الكبار بشكل عام و على الوالدين بشكل خاص .

و بناءا على ذلك فإن أعرق تعريف للطفولة هو ما إتفقت عليه الكتب المتخصصة في ميدان الطفولة و علم النفس حيث ينظر إلى الطفولة كمرحلة يقضيها الطفل في رعاية الآخرين حتى ينضج و يكتمل كما تعتبر الطفولة أساسا لتكوين شخصية الطفل و نظرا لقابليتها الشديدة للتأثر بالعوامل المحيطة بها فإن هذه المرحلة مثل غيرها من مراحل النمو ، يجب أن تمر دون التعرض للمشاكل أو الأزمات خلال مسار النمو الطبيعي.

2. المقاربة النظرية للنمو في مرحلة الطفولة :

1-2 أولا: النظرية التحليلية :

وضع سيغموند فرويد اسس نظرية التحليل النفسي ، حيث افترض ان الطفل يمر خلال نموه بخمس مراحل نفسية جنسية اساسية ، ترتبط كل واحدة منها بمنطقة معينة من الجسم تعد مصدرا رئيسيا للإشباع ، و تساهم في تلبية الحاجيات الغريزية . و تشكل هذه المراحل جوهر نمو الشخصية ، و هي كما يلي:

المرحلة الفمية :

في هذه المرحلة يحصل الطفل على اللذة من خلال الفم و تحديدا من خلال الشفتين ، اللسان ، و الاسنان . و تظهر سلوكيات مثل المص و العض ، و الضغط كمصادر للإشباع . و عندما تشبع هذه المنطقة يتم تحرير جزء من الطاقة الغريزية ، مما يؤدي إلى انخفاض مستوى التوتر و الشعور بالراحة و الرضا (الريموي ، 2003 ، ص64).

المرحلة الشرجية :

تبدأ هذه المرحلة تقريبا من عمر سنة و نصف الى 3 سنوات ، حيث تتركز اللذة في المنطقة الشرجية . يشعر الطفل بالإرتياح اثناء عملية الإخراج و مع الوقت يصبح التحكم في هذه العملية مصدرا للذة . و يساهم هذا التحكم في تعزيز شعور الطفل بالاستقلال و الذات . الا ان

الطفل اذا شعر بالغضب تجاه من يعتني به قد يعبر عن رفضه او رغبته في الانتقام من خلال فقدان السيطرة على هذه العملية.

المرحلة القضيبية :

خلال هذه المرحلة تتركز الطاقة النفسية ، الجنسية للطفل في الاعضاء التناسلية حيث يبدأ في استكشافها و يستمد منها احساسا باللذة . كما يظهر في هذه الفترة ما يعرف ب " العقدة الاوديبيية" اذ يبدي الطفل الذكر ارتباطا عاطفيا قويا بالام و يرى في الاب منافسا له . في حين تميل الطفلة نحو الاب و تظهر مشاعر غير اتجاه الام.

مرحلة الكمون :

مع نهاية المرحلة السابقة يبدأ الطفل في كبح دوافع الغريزية و الانفعالات المرتبطة بها ، اذ تخزن في الهو ، الجزء اللا شعوري من النفس . خلال هذه الفترة التي تمتد عادتاً لستة سنوات تقريباً يحول الطفل اهتمامه نحو العالم الخارجي فيكتسب هارات اجتماعية جديدة ، و يبحث عن بيأت أمنة نفسياً مما يساهم في تخفيف التوترات و الصراعات النفسية المرتبطة بالمراحل السابقة .

المرحلة التناسلية :

تمثل هذه المرحلة اكتمال النضج النفسي الجنسي ، حيث تتجه الطاقة الغريزية نحو اقامة علاقات جنسية ناضجة مع شخص بالغ من الجنس الاخر . و تتفاعل الميول و الرغبات التي ظهرت في المراحل السابقة (الفمية و الشرجية) لتكون نمطاً سوياً من الهوية الجنسية الراشدة.

2-2ثانيا : النظرية المعرفية :

تعد النظرية المعرفية ، التي وضه اسسها عالم النفس جون بياجى 1898 . 1980) من ابرز الاسهانات في فهم النمو العقلي للطفل . فقد ركز بياجيه على دراسة العمليات المعرفية الواعية مثل الاحساس ، و الانتباه ، الادراك و التفكير معتبرا ان تطور هذه الوظائف يشكل جوهر نمو الذكر

1 المرحلة الحسية الحركية (من الميلاد حتى سنتين):

خلال هذه المرحلة التي تستمر حوالي 24 شهر يعتمد الرضيع على الافعال الانعكاسية كالبكاء و الحركات العشوائية و النظر إلى المحيط و مع مرور الوقت يكتسب الطفل خبرات مبنية على التفاعل مع البيئة و تبدأ مؤشرات الفهم و الادراك في الظهور من خلال استخدامه لبعض الكلمات البسيطة مع نهاية المرحلة .

2 مرحلة ما قبل العمليات (من 2 الى 7 سنوات) :

تشهد هذه المرحلة تطورا ملحوظا في استخدام الرموز خاصة اللغوية منها حيث يبدأ الطفل في استخدام ادوات الاستفهام ، التعجب ، و النداء . يتميز التفكير في هذه المرحلة بالطابع الرمزي و يظهر من خلال اللغة و اللعب الاليهامي و الخيال ، الا انه يظل تفكيراً غير منطقي الى حد كبير و يميل الى التمرکز حول الذات .

3 مرحلة العمليات المادية (من 7 الى 11 سنة):

يبدأ الطفل في هذه المرحلة بتطبيق انماط من التفكير المنطقي في تعامله مع الاشياء الملموسة و المواقف الواقعية كما يبدأ بالتخلي تدريجيا عن التمرکز حول الذات و تتخذ اللغة طابعا اجتماعيا و يظهر الطفل قدرة على اجراء عمليات عقلية مترابطة تعكس بدايات التفكير المنظم .

4 مرحلة العمليات الصورية او الشكلية (من 11 الى 14 سنة) :

تعد هذه المرحلة ذروة النمو المعرفي حسب بياجيه حيث يصبح التفكير اكثر تجريدا و منطقياً . يتمكن الطفل من وضع فرضيات و استكشاف جميع الاحتمالات لحل المشكلات ، و استخدام الرموز و المفاهيم المجردة التي قد لا ترتبط بتجاربه الشخصية المباشرة ، كما يصبح قادرا على التفكير النقدي ، و تخيل حلول بديلة و مقاربات مختلفة لنفس الظاهرة .

2-3ثالثا: نظرية نمو النفس الإجتماعي:

مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة من الميلاد إلى السنة الثانية: الإتجاه النفسي الإجتماعي الذي يجب أن يتعلمه الطفل في هذه المرحلة هو القدرة على الثقة بالعالم من حوله، تنمو هذه الثقة من خلال الإتساق في الخبرات و الإستمرارية في إشباع إحتياجاته البيولوجية الأساسية من قبل الوالدين ، اذا تم اشباع هذه الإحتياجات عبر الوالدين عن عاطفة حقيقية و حب فإن الطفل يشعر بالتهديد بالخطر و الشك إتجاه العالم .(ثائر أحمد غباري 2008 ص106)

مرحلة الإحساس بالإستقلال الذاتي مقابل الإحساس بالخجل و الشك من ٢ إلى ٣ سنوات: في هذه المرحلة يعمل الطفل على تأكيد إحساسه بالإستقلال الذاتي من خلال أداء بعض الأنشطة بمفرده دون مساعدة الآخرين يمر الطفل بصراع داخلي بين تأكيد ذاته حين يشعر بالإستقلال و بين الشعور بالخجل و الشك إذا لم يحقق هذا الإستقلال ، هذه المشاعر قد تلازم شخصية الطفل طوال حياته . (الهنداوي 2003 ص 64)

مرحلة المبدأ مقابل الشعور بالذنب من 4 إلى 5 سنوات : في هذه المرحلة يتمكن الطفل من المشاركة في العديد من الأنشطة الجسدية و إستخدام اللغة مما يشكل مجالا خاصا للمبدأ هذه المبادأة تعزز شعور الطفل بالإستقلال الذاتي من خلال الفعل و التخطيط و المعالجة إذا أتيحت للطفل حرية الإكتشاف فإن المعلمين الذين يجيبون على أسئلته يعززون توجهاتهم نحو المبادأة ، أما إذا تم تقييد الطفل أو شعر أن أنشطته و أسئلته غير ذات معنى أو مزعجة فإنه سيشعر بالذنب نتيجة لهذه التجارب . (ثائر أحمد الغباري 2009 ص108)

مرحلة الشعور بالجهد و المثابرة مقابل الشعور بالنقص و الدونية من سن 6 سنوات الى 11 سنة : في هذه المرحلة يستطيع الطفل تكيف نفسه لأداء العديد من المهام و تطوير إحساسه بالعمل الجاد و المثابرة تصبح هذه الفترة مهمة في تكوين الإحساس بالإنجاز سواء كان في الدراسة أو اللعب إذا تم التوجيه بشكل مناسب سيشعر بالنجاح و الفخر ، أما إذا لم يتم التوجيه بشكل جيد ، سيشعر بالنقص و الدونية مما سيؤثر عليه طوال حياته حيث أن الإحساس بالنجاح يعزز الشعور بالإنجاز بينما الفشل يؤدي إلى الشعور بالدونية.

مرحلة تحديد الهوية مقابل إضطراب الهوية و عدم وضوح الدور: تحدث هذه الأزمة في مرحلة المراهقة من 14 الى 20 سنة و تسمى أحيانا مرحلة البحث عن الهوية في هذه المرحلة يواجه المراهق أسئلة لم يكن قد طرحها على نفسه من قبل مثل من أنا و ما هي أهدافي في الحياة المستقبلية؟ يبحث المراهق عن إجابات لهذه الأسئلة بإستخدام إمكانياته المعرفية و العقلية التي لم تبلغ ذروتها بعد ، يسعى المراهق إلى تحديد هويته و المهمة التي يسعى لتحقيقها هي تطوير الإحساس متكامل ووعي بالذات يشعره بالرضا و الإستقلالية و التميز عن الآخرين و لحل أزمة الهوية يحتاج المراهق إلى إتخاذ قرارات تخص حياته بنفسه مثل إختيار المهنة و الدراسة و الأصدقاء أما المراهق الذي لا ينجح في حل أزمة الهوية فإنه يعاني من إضطراب في الدور مما يظهر في شكل إنسحاب و عزلة عن الأصدقاء و الأسرة و تبني آراء و مواقف و قرارات الأسرة.

مرحلة الألفة مقابل العزلة: تمتد هذه المرحلة من نهاية فترة المراهقة حتى مرحلة الرشد المبكر 20-40 سنة في هذه المرحلة يبدأ في إحتلال دوره الإجتماعي كالراشد في مجتمعه حيث تؤهله خبراته السابقة في التطور لممارسة هذا الدور و المشاركة في علاقات حميمية و صادقة مع الآخرين عندما يعجز الفرد عن إقامة علاقات حميمية مع الآخرين فإن هذا يؤدي إلى العزلة النفسية و الإجتماعية أما الحل الناجح لهذه الأزمة فيتمثل في القدرة على حب الآخرين و أن يكون محبوبا منهم .

مرحلة الإنتاج مقابل الركود : تشمل هذه الفترة فترة الرشد من 40 إلى 60 سنة الشخص الذي نجح في تحقيق الألفة في مرحلة الرشد المبكر يصبح أكثر إستعدادا لتطوير مشاعر القدرة على الإنتاج بناء على ما أنجزه بالفعل فعندما يتزوج و ينجب و يبدأ في العمل و يحقق نجاحا مهنيا و أكاديميا تكون هذه الإنجازات بمثابة قاعدة لتطوير قدرة أكبر على الإنتاج و الإبداع في هذه المرحلة من أبرز مجالات الإنتاج في هذه المرحلة هو الجيل الثاني (الأبناء) حيث يحرص الفرد على توفير حياة رغبة لهم و تمكينهم من شق طريقهم في الحياة بالإضافة إلى الترقى في مجاله الوظيفي أما إذا فشل الفرد في تحقيق ذلك فإنه يطور مشاعر العجز و الإحساس بالركود مما يؤدي إلى الشعور بالكآبة و التعاسة التي قد تمتد إلى أسرته و عمله.

مرحلة التكامل مقابل الشعور باليأس: تغطي هذه المرحلة فترة الرشد المتأخرة بعد سنتين أو بداية مرحلة الشيخوخة و تشكل خلاصة المراحل السابقة في هذه المرحلة ينظر الشخص إلى حياته السابقة و يتأمل فيها فإذا شعر بأن حياته كانت مليئة بالفشل سيشعر باليأس المستمر و القنوط حيث يرى أن حياته مضت دون أن يحقق أهدافه.

3. مراحل الطفولة:

3-1 مرحلة المهد تمتد من الولادة إلى 3 سنوات :

يتركز نشاط الطفل في هذه المرحلة حول ذاته حيث يحتاج إلى معاملة مليئة بالرفق و الليونة حيث لا يستطيع تحمل الأموال الصارمة و النهي فكلمة لا تحمل له معنى في هذا السن يبدأ الطفل في التميز بين ذاته و الآخرين في السنة الثانية و يتمثل ذلك في إستخدامه لكلمتي أنا و أنت كما يتعلم وسائل الإستجابة للآخرين من خلال تلبية حاجاته الحيوية ، بعد مرور خمسة أشهر يبدأ الطفل في إظهار سلوك إجتماعي نحو البالغين و الصغار و يبدأ في تكوين علاقات قائمة على التعاون مع الأطفال الآخرين خلال العام الثاني من عمر .(آيت حموش 2013ص30)

3-2 مرحلة الطفولة المبكرة:

تمتد مرحلة الطفولة المبكرة من العام الثالث من حياة الطفل حتى العام السادس و يطلق عليها أيضا مرحلة اللعب ، تعتبر هذه المرحلة مهمة للغاية في حياة الطفل حيث تشهد مجموعة من التغيرات التي تؤثر على تطوره مثل التوازن و التحكم في عملية الإخراج و نمو الوعي بالاستقلالية و محاولة التعرف على البيئة المحيطة كما يشهد الطفل نموا سريعا في اللغة وتطور المهارات التي إكتسبها من الوالدين بالإضافة الى بزوغ الأنا الأعلى لديه و القدرة على التفرقة بين الصواب و الخطأ و بين الخير و الشر.

كلما كانت هذه المرحلة سوية و محاطة بالإستقرار العاطفي و النفسي و الرعاية و الحنان كلما نمت شخصية الطفل بشكل قوي في المجتمع و على العكس فإن وجود مشاكل و عدم إستقرار أو غياب الحنان و العطف يؤثر سلبا على شخصية الطفل مما قد يؤدي إلى إنحرافه أو جعله عبئا على المجتمع.

3-3 مرحلة الطفولة الوسطى:

تبدأ هذه المرحلة من سن ست سنوات الى تسع سنوات و يسميها عدد من الباحثين بالمرحلة الابتدائية الأولى و تعتبر مرحلة و سطية بين مرحلتى الطفولة المبكرة و الطفولة المتأخرة في هذه المرحلة تتسع الأفاق العقلية و المعرفية للطفل حيث يتعلم المهارات الأكاديمية المختلفة كما يتعلم المهارات الجسدية اللازمة لممارسة الألعاب و مختلف النشاطات العادية.

و تتضح في هذه المرحلة أيضا فردانية الطفل و سعيه نحو إكتساب إتجاهاته سليمة نحو ذاته كما تتسع دائرة علاقاته الإجتماعية فينظم الى مجموعات جديدة مما يساهم في تعزيز عملية التنشئة الإجتماعية بالإضافة إلى ذلك يزداد إستقلال الطفل عن والديه و أسرته .(ملحم 2000ص 264)

3-4 مرحلة الطفولة المتأخرة:

تبدأ هذه المرحلة من سن 9 سنوات و تنتهي تقريبا عند السن 12 سنة و تعرف بمرحلة ما قبل المراهقة و تعتبر هذه المرحلة تمهيدا للبلوغ و دخول في سن المراهقة تتميز هذه الفترة ببطئ في معدل النمو و نسبته في عدة جوانب لكن الطفل يكتسب فيها مهارات و خبرات ضرورية تساعد على التكيف مع شؤون الحياة الإجتماعية، كما ينمو لدى الطفل في هذه المرحلة مفهوم الذات أو الجسم و يكتمل شكله و لاحظ الباحثون أن الإنفعالات لدى الطفل في هذه المرحلة تنسم بالثبات و الإستقرار حيث يميل إلى الهدوء و لهذا سميت هذه المرحلة أحيانا بمرحلة الهدوء الإنفعالي كما يقلل إنفعال الخوف لدى الطفل في هذه الفترة . (الوافي 2016 ص 146-147)

4. مشكلات في الطفولة:

تنقسم المشكلات التي تواجه الطفولة إلى مشكلات الولادة و بعد الولادة

4-1أولا: مشكلات الطفولة قبل الولادة:

العوامل الوراثية لها تأثير كبير على صحة الطفل و تطوره العقلي و الجسدي يمكن تلخيص تأثير هذه العوامل في النقاط التالية:

التأثيرات الوراثية على العوامل العقلية: قد تؤدي الجينات الوراثية إلى التأثيرات على تطور بعض الإضطرابات العقلية أو الذهنية.

الإصابة بالأمراض الجرثومية المزمنة : قد تنتقل بعض الأمراض مثل الزهري من الوالدين إلى الطفل و هو ما يؤثر بشكل مباشر على صحة الطفل و يؤدي إلى تطور بعض الأمراض الجسدية و العقلية .

سوء التغذية عند الأم : نقص التغذية أو الإفراط فيها أو عدم التوازن الغذائي يؤدي إلى تأثيرات سلبية على الجنين مثل تأخر النمو أو ظهور مشكلات صحية بعد الولادة.

التسمم الحُملي: يؤدي التسمم الحُملي إلى حدوث مشاكل صحية مثل ارتفاع ضغط الدم وزيادة نسبة الزلازل في البول و قد يسبب بعض التشوهات الخلقية.

الأمراض التي تصيب الأم أثناء الحمل : مثل الأنيميا ، السكري، أمراض القلب و ضغط الدم و هي تؤثر بشكل كبير على الجنين مما يزيد من خطر الإصابة بمشاكل صحية بعد الولادة.

تأثير عامل الريزوس: عندما يكون هناك إختلاف بين فصيلة دم الأم و الجنين قد يحدث تأثير سلبي على الحمل مما يؤدي إلى مشكلات في الإنسحاب مثل الإجهاض أو الولادة المبكرة .

4-2ثانيا: مشكلات الطفولة بعد الولادة:

الفصام: يشير إلى مرحلة إنتقال الطفل تدريجيا من الإعتماد على الحليب إلى الإعتماد على الطعام المتنوع قد يصاحب هذه المرحلة بعض المشكلات مثل الإفراط في الأكل أو فقدان الشهية مما قد يدل على إضطراب في التكيف النفسي أو التغذوي للطفل.

التبول لا إرادي : التبول يحدث بدون سبب واضح أو كعرض لمشكلة صحية معينة يمكن أن يكون مؤشرا على إضطرابات نفسية أو جسدية و قد يتطلب معالجة لتحديد السبب الدقيق و العلاج المناسب.

الغيرة: تظهر الغير في السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل و تؤدي إلى إضطراب إنفعالي هذه الغيرة قد تكون ناتجة عن التنافس مع الأطفال الآخرين أو شعور الطفل بالتهديد من التغيرات التي تحدث في محيطه كقدوم فرد جديد في العائلة.

مص الأصابع : يعتبر مص الأصابع من السلوكيات الطبيعية للأطفال في مراحل معينة من الطفولة و لكن إذا استمر هذا السلوك إلى سن الخامسة أو السادسة فإنه يعتبر إضطرابا يحتاج إلى تدخل و مراقبة لمعرفة الأسباب النفسية أو السلوكية لهذا السلوك.

عدم القدرة على ضبط الإخراج : يتمكن الطفل عادة من التحكم في التبرز في عمر يتراوح بين 24 إلى 30 شهرا إذا لم يتمكن الطفل التحكم في الإخراج بعد هذا العمر قد يكون ذلك نتيجة لظروف نفسية أو صحية تؤثر عليه و قد يتطلب الأمر إستشارة مختص في حالة إستمرار المشكلة.

ثانيا- مجهول النسب:

لغة: يعرف مجهول النسب باللقيط و هو الطفل الذي لا يعرف والديه و ليس له أي إنتساب شرعي للأبوين ينتميان إلى أصلهما و يتم التخلي عنه بطرق مختلفة كتركه في المستشفى أو الشارع .

إصطلاحا: تعتبر الأسرة الأساس في تشكيل الجانب النفسي الأسري و الإجتماعي للفرد إلا أن هناك فئة لم تجد أي بيئة أسرية تنتمي إليها ، و هي فئة مجهولة النسب التي لا يعرف أفرادها أسمائهم أو أنسابهم ، و قد تم تناول هذه الفئة في هذا الفصل.

تعريف مجهول النسب:

الطفل الذي يحدث فيه خارج إطار الزواج او قبل عقده و يطلق عليه أحيانا حما السفاح أو الزنا كما يسمى أحيانا اللقيط و هو الطفل غير شرعي الذي يولد من أبوين لا تربط بينهما رابطة زواج (القراله 2013 ص 4-5)

يعرف أيضا بأنه ابن غير شرعي نتيجة لقاء محرم بين رجل و امرأة لا يربطهما عقد نكاح شرعي في هذه الحالة لا يحكم على المولود من هذا اللقاء إلا إذا أثبت شرعا و تكون أمه معروفة أما والده في الغالب غير معروف .

يعرفه البار 2011 بأنه الطفل الذي ولد أو وجد في ظروف غامضة و غير معروفة ، تعذر فيها معرفة من ينسب إليه ، لا يعرف له أم و لا أب و قد حرم من عطفهما و حنانهما و دفئ الأسرة الطبيعية (القلهاتية صوفي الشربيني 2018 ص 128)

و حسب تعريف البعلبكي 2003 فإن مجهول النسب هو المولود من أبوين لا تربط بينهما رابطة زواج (النعمي 2014 ص 19)

➤ عوامل تفشي ظاهرة مجهولي النسب :

تتعدد الأسباب و العوامل التي تؤدي إلى إنتشار ظاهرة الأطفال مجهولي النسب و منها :

- عوامل إجتماعية : كالفقر و عدم القدرة على إعالة الطفل
- الضياع و السرقة: التي قد تؤدي إلى فقدان الأطفال في ظروف غامضة
- الحروب و الكوارث الطبيعية: سبب في تفكك الأسر و تسبب فقدان الأطفال
- الخوف من الفضيحة الإجتماعية: هو عامل بارز و أكثر شيوعا مما يستدعي دراسته كظاهرة مستقلة بسبب تعدد العوامل المتداخلة و المؤثرة فيه،
- عدم قدرة الأم على إثبات نسب الطفل: في حالة الزواج العرفي أو الزواج . (المسيار أبيض 2018 ص 10)

1. الفرق بين اللقيط و مجهول النسب:

اللقيط هو الطفل الذي تتخلى عنه أمه و تنبذه إما خوفا على نفسها من العار و الفضيحة الإجتماعية، أو خوفا عليه من أن يصيبه أذى فتترك أمر رعايته للمجتمع، على أمل أن يجده شخص يتكفل به و يوفر له حياة كريمة.

أما مجهول النسب فهو إما لقيط عثر عليه في مكان عام دون أي دليل يثبت نسبه ، أو طفل ولد من علاقة غير شرعية داخل إحدى المستشفيات الجزائرية و لم تسجل له بيانات والدية مما يجعله قانونيا (القوقي 2015 ص 91)

2. المشاكل الإجتماعية التي يعاني منها مجهول النسب:

من أبرز المشكلات التي يعاني منها مجهولي النسب في المجتمع و خصوصا في الوسط الدراسي:

- صعوبة الاندماج في المحيط الاجتماعي نتيجة النظرة السلبية أو التمييز الذي قد يتعرضون له.
- صعوبات في الحصول على وثائق الهوية إضافة إلى رفض تسجيل الإسم الثلاثي لعدم إمتلاكهم لقبا عائليا واضحا.
- رفض بعض فئات المجتمع الجزائري تزويج بناتهم من شبان مجهول النسب و كذلك رفض العائلات تزويج أبنائها من فتيات مجهولات النسب.
- نشوء مشكلات متعلقة بالإرث بعد وفاة الوالدين الكفيلين إذا لا يحق لمجهول النسب أن يرثهما قانونيا مما يدفع بعض الأسر اللجوء لعقود الهبة كحل وقائي كضمان حقوق الطفل المكفول.
- بإنتهاء الكفالة القضائية بوفاة الكافلين قد يتعرض المكفول للطرد من قبل أفراد الأسرة مما يجعله عرضة للعودة إلى الشارع أو إلى مراكز الطفولة المسعفة.
- غياب التكفل بهذه الفئة يعرضهما للخطر و إنحراف السلوك الجانح خاصة في مرحلة المراهقة.
- فقدان الثقة في مجهولي النسب خصوصا الإبنات منهم و هو ما يتجلى بشكل أوضح خلال مرحلة المراهقة نتيجة تخوف الكافلين من احتمال تكرار تجربة الأم البيولوجية مما يخلق شعورا لدى الفتاة بأنها غير محل ثقة.(القوقي 2015ص111)

خلاصة الفصل:

يعد الاختلاف الجوهري الذي يميز فئة مجهولي النسب من غيرهم في المجتمع هو إفتقادهم للإسم العائلي ، الأمر الذي يجعلهم في نظر البعض فية شاذة أو مختلفة، قد يحمل بعض أفراد المجتمع هؤلاء الأطفال عبئ وجودهم و كأنهم مسؤولين عن ظروف لم يختاروها بل إن البعض ينظر اليهم على أنهم خطأ يجب تجنبه و عدم الإختلاط به و رغم كل هذه النظرة المجتمعية القاسية يجب التعامل مع مجهولي النسب على أنهم ضحايا بظروف إجتماعية و إنسانية معقدة، لا ذنب لهم فيها و ينبغي ألا يحرمو من حقوقهم أو يقصو عن المجتمع فهم جزء لا يتجزأ من النسيج الإجتماعي، لهم ما لغيرهم من حقوق و عليهم ما على غيرهم من واجبات.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1. الدراسة الإستطلاعية

2. المنهج المستخدم في الدراسة

3. عينة الدراسة

4. مجالات الدراسة

5. كيفية التطبيق

6. أدوات الدراسة

خلاصة الفصل

تمهيد :

تعد الدراسة الميدانية جانبا تطبيقيا أساسيا يكمل الدراسة النظرية، حيث تتيح اختبار المفاهيم النظرية و الواقع اليداني و تحليلها بشكل منهجي . بعد استعراض متغيرات الدراسة في الجانب النظري ، تم تناول في هذا الجزء الجانب التطبيقي الذي يتضمن تحديد المنهج المستخدم و الوصف الدقيق للماجلين الزماني و المكاني للدراسة، بالإضافة إلى توضيح شروط إختيار العينة و خصائصها ، مع عرض أدوات الدراسة التي تم تطبيقها على العينة المدروسة.

1. الدراسة الإستطلاعية:

تعد الدراسة الإستطلاعية مرحلة أساسية في مسار البحث العلمي، حيث تشكل الخطوة الأولى التي يجب على الباحث القيام بها بهدف تحديد عينة البحث (حالات الدراسة) . و جمع المعطيات اللازمة لتحديد الإشكالية ، و صياغة الفرضيات ، و اختيار الأدوات و الوسائل المناسبة لإجراء البحث.

تم تنفيذ هذه الدراسة الإستطلاعية خلال الفترة الممتدة من 20 أفريل 2025 الى 19 ماي 2025، حيث كان الهدف منها البحث عن الأطفال مجهولي النسب . و نظرا لقلة وجود هذه المؤسسات في ولاية البويرة ، قامت الباحثة بزيارة ولاية الجزائر كانت الخطوة الأولى الإتجاه إلى وزارة الأسرة و التضامن بالجزائر العاصمة ببيير خادم تحديدا من أجل إحضار رخصة الدخول الى دار الرعاية و الطفولة المسعفة بالمحمدية . مما أتاح لي الفرصة لمتابعة الدراسة الميدانية .

قبل الإنطلاق في الدراسة الأساسية ، قامت الباحثة بإجراء دراسة إستطلاعية أولية على حالة تبلغ من العمر 9 سنوات ، مقيمة بدار الطفولة المسعفة ، تم إختيار هذه الحالة بمساعدة الأخصائية النفسية للمركز السيدة فاطمة التي قدمت توجيهها مهنيا لإختيار حالة ذات خصائص قريبة من فئة الدراسة الأساسية لأن الحالة كانت تستدعي حالة خاصة.

أجريت اربع لقاءات فردية مع الحالة على مدار أربع أسابيع وفق البرنامج التالي:

في اللقاء الأول تم تعارف و التهيئة النفسية ، أما في اللقاء الثانية تم تطبيق محاور دليل المقابلة النصف موجهة ، اللقاءات الثالثة و الرابعة تم تقديم مقياس تقدير الذات و مقياس صورة الجسم حيث تم التركيز فيها على مدى وضوح فقرات المقياسين لدى الحالة و تجاوبها مع طريقة التقديم

نتائج الدراسة الاستطلاعية :

اسفرت الدراسة الإستطلاعية التي اجريت من خلال الفترة الممتدة من 20 افريل الى 19 ماي عن مجموعة من النتائج تمثلت في وضوح ادوات المقياسين حيث تبين أن فقرات كل من مقياس صورة الجسم و تقدير الذات كانت مفهومة بالنسبة للحالة، مع تجاوب الجيد أثناء التقديم ، مما يدل على ملائمة صيغة الأدوات للفئة العمرية المستهدفة.

أما بالنسبة للمقابلة النصف موجهة فقد أبدت الحالة تجاوبا و تفاعلا مع الأسئلة أي تبينت صلاحية الباحثة دليل المقابلة النصف موجهة.

أما من الجانب النفسي للحالة لوحظ وجود بعض التردد و التوتر في بداية اللقاءات ، لكنه تلاشى تدريجيا مع تعزيز العلاقة المهنية ، ما أتاح الفرصة لظهور تعبيرات أكثر تلقائية و صدقا عن الذات .

2. المنهج المستخدم في الدراسة:

يختلف منهج الدراسة تبعاً لطبيعة مشكلة البحث التي يسعى الباحث إلى دراستها ، و الهدف الذي يرغب في تحقيقه . و يعرف المنهج بأنه الأسلوب أو الطريقة التي يعتمد عليها الباحث في دراسة مشكلته ، وبهدف الوصول إلى حلول أو تفسيرات مناسبة لها .

بما أن موضوع الدراسة هي صورة الذات لدى الطفل مجهول النسب و نظراً لما يتطلبه البحث هذا اعتماداً على دراسة حالة مع تطبيق بعض المقاييس كمقياس صورة الجسم للدكتور احمد النبي حمد ومقياس تقدير الذات للأرهير ، حيث تعد دراسة حالة أحد مناهج البحث النوعي ، و يتميز باستخدامه لمصادر بيانات متعددة بهدف التقصي المنهجي حول الأفراد أو المجموعات ، التنظيمات أو الأحداث . يلجأ إلى دراسة الحالة عندما يكون الباحث بحاجة إلى فهم معمق لظاهرة معينة أو تفسيرها .

3. مجموعة البحث:

تعد العينة من العناصر الجوهرية في أي دراسة علمية ، كونها تمثل المجتمع الأصلي الذي يبنى عليه البحث ، و يقصد بالعينة أنها جزء صغير يستخلص من مجتمع الدراسة ، و يعبر عنه تمثيلاً سواء تعلق الأمر بأفراد أو أشياء مرتبطة بمشكلة البحث .

تكونت عينة الدراسة من خمسة أطفال تتراوح أعمارهم من ثمانية إلى احدات عشر سنة من بينهم ثلاثة ذكور و إثنان إناث، من مؤسسة الطفولة المسعفة بالمحمدية ، و قد تم إختيار هذه الفئة بصفة قصدية .

جدول رقم 2: يمثل خصائص العينة .

الحالة	الجنس	السن	المستوى الدراسي
محمد	ذكر	8	بدون مستوى
لميس	أنثى	9	السنة الرابعة ابتدائي
أدم	ذكر	8	السنة الثانية ابتدائي
ندين	أنثى	11	السنة أولى متوسط
سليمان	ذكر	10	الرابعة ابتدائي

4. مجالات الدراسة :

المجال المكاني:

تمت الدراسة : في دار الطفولة المسعفة بالمحمدية الجزائر العاصمة

المجال الزماني:

دامت مدة إجراء هذه الدراسة من 20 أبريل 2025 إلى غاية 19 ماي 2025.

5. كيفية التطبيق :

أجرت الباحثة التطبيق بمركز الطفولة المسعفة بالمحمدية ، و إستغرقت مدة التطبيق حوالي شهر ، حيث كانت تجرى لقاءات ، و كانت الباحثة تبدأ بالقاء التمهيدي التي تم فيها بناء علاقة ثقة مع الحالات وكذلك جمع معلومات شخصية حول الحالات، تم تطبيق مقياسين ، مقياس تقدير الذات لأرهير و مقياس صورة الجسم ل الدكتور احمدالنبى حمد و تمت مدة كل مقابلة من 45 دقيقة الى 60 دقيقة في كل حصة .

6. أدوات الدراسة:

من الواضح في كل دراسة علمية يلجأ الباحث إلى استعمال عدد من الأدوات و الوسائل التي تساعد في الحصول على البيانات التي تخص موضوعه و قد تم الإعتماد في هذه الدراسة على المقابلة النصف موجهة، الملاحظة العيادية ، و المقياس النفسي لأرهير كما استعملت مقياس صورة الجسم للدكتور أحمد النبي حمد .

المقابلة النصف موجهة : تعرف على أنها أداة بحث نوعي تجمع بين هيكلية المقابلة الموجهة و مرونة المقابلة الحرة ، حيث يقوم الباحث بإعداد دليل مسبق يتضمن محاور و أسئلة رئيسية ، لكنه يترك المجال للمبحوث للتعبير بحرية .

مقياس تقدير الذات ل آرهير: تم اعداد مقياس تقدير الذات من قبل الباحث بروس ارهير سنة 1975 و يتكون من ثلاثين عبارة موزعة على ثلاثة ابعاد رئيسية : تقدير الذات الرفاعي ، تقدير الذات العائلي ، تقدير الذات المدرسي ، و تعد هذه الابعاد مجالات اساسية فحياة الطفل ، تسهم في تكوين صورته الذاتية و قد تضمن المقياس في صورته العربية المعتمدة 30 بندا تشمل عبارات ايجابية و سلبية على حد سواء بهدف تحقيق توازن في التقدير . يستخدم هذا المقياس لقياس تقدير الذات العام لدى الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين 6 سنوات و 12 سنة فأكثر .

جدول رقم 01 يوضح الأبعاد الفرعية لمقياس بروس أرهير لتقدير الذات

الأبعاد	عدد العبارات	أرقام العبارات الموجبة	أرقام العبارات السالبة
تقدير الذات الرفاعي	10	9-7-5-3-1	10-8-6-4-2
تقدير الذات العائلي	10	19-17-15-13-11	20-18-16-14-12
تقدير الذات المدرسي	10	30-28-26-24-21	29-27-25-23-22

تصحيح المقياس : تم تصحيح المقياس بإعطاء كل بند أربع إختيارات للإجابة و هي (لا أوافق بشدة - لا أوافق - أوافق - أوافق تماما) و تم إعطاء درجات 1, 2, 3, 4 للعبارات الايجابية و 1, 2, 3, 4 للعبارات السالبة .

يتكون كل بعد من ابعاد مقياس تقدير الذات من 10 بنود بحيث تتراوح الدرجة الكلية لكل بعد بين 10 و 40 نقطة ، و يعتبر متوسط الدرجة في كل بعد هو 25 نقطة و يتم حساب الدرجة الخاصة بكل بعد عن طريق جمع النقاط التي يتحصل عليها المفحوص في البنود العشرة المتعلقة بذلك البعد .

اما الدرجة الكلية للمقياس فتحسب بجمع نتائج العبارات الايجابية و السلبية معا و تتراوح بين 30 و 120 نقطة و يعد 85 نقطة هو المتوسط العام للمقياس .

اذا تجاوز المفحوص هذه الدرجة (اكثر من 85) فان ذلك يشير الى مستوى مرتفع من تقدير الذات .

اما اذا كانت الدرجة اقل من 75 نقطة فهذا يعد مؤشرا على انخفاض تقدير الذات لدى المفحوص .

و قد استخدم في هذه الدراسة الصورة المختصرة للمقياس ا رهير المترجم الى اللغة العربية و المكيف على البيئة الجزائرية من طرف الباحثة زهرة طورش مخبر الارشاد و القياس النفسي جامعة الجزائر 2 .

صدق و ثبات المقياس :

ثبات المقياس : أظهرت الدراسات وجود علاقة معتدلة إلى جيدة عند تكرار التطبيق بعد فترة حيث تراوحت معاملات الارتباط العامة للمقياس بين 0,56 و 0,65، بينما أظهر المجموع العام للمقياس معامل أعلى ، قرب 0,84.

صدق المقياس : أثبت هيكل المقياس بثلاث عوامل مرتبطة بطريقة منطقية (الاقران الأسرة و المدرسة) من خلال تحليل عاملي و هو ما يدعم طابع النظري للمقياس.

مقياس صورة الجسد : أعده الدكتور أحمد النبي حمد علي سنة 2010 مقياسا لتشخيص صورة الجسم لدى الأفراد ، سواء كانوا من ذوي الإعاقة البدنية أو من الأفراد العاديين ، و يتكون المقياس في صورته النهائية من 30 عبارة موزعة على خمسة أبعاد رئيسية و هي :

- تقبل الأجزاء المعيبة في الجسم.
- التناسق العام لأجزاء الجسم.
- المنظور النفسي لشكل الجسم.
- المنظور الاجتماعي لشكل الجسم.

أما البعد الخامس يتعلق بالمحتوى الفكري لشكل الجسم حيث قام الباحث بترتيب العبارات بطريقة دائرية مع ارفاق أربع استجابات لكل عبارة و هي كثيرا أحيانا ، نادرا ، أبدا و قد توزعت الدرجات على النحو الآتي (0،1،2،3) بالنسبة للعبارات الإيجابية ، و بالعكس (0،1.2.3) للعبارات السلبية . و بذلك أصبحت الدرجة الكبرى للمقياس 120 و الدرجة الصغرى 30.

تم استخدام هذا المقياس المكيف على البيئة الجزائرية في دراسة ميدانية جزائرية استكشافية التي قامت بها الباحثة زينب شقير 1998 على عينة من الأطفال المعاقين جسديا . و قد تم بعد ذلك دراسة صدق و ثبات المقياس للتحقق من صلاحيته كأداة للمقياس .

صدق المقياس :

يقصد بصدق المقياس مدى قدرته على قياس ما وضع من أجله بدقة ، و مدى ارتباطه بالمتغير أو الظاهرة موضوع الدراسة ، و يعد التحقق من صدق أداة جمع البيانات خطوة أساسية و محورية في البحث العلمي ، اذا ينبغي على الباحث التأكد من صدق المقياس أو الا قبل الانتقال الى دراسة ثباته ، ذلك لأن الثبات لا يكون الا إذا تبين صدق المقياس و ملائمة لقياس المفهوم المراد .

ثبات المقياس :

يقصد بثبات المقياس مدى اتساق نتائجه و استقرارها عند تطبيقه على نفس العينة في ظروف متشابهة و لغرض قياس ثبات مقياس صورة الجسم ، تم استخدام معامل ألفا كرونباخ و الذي يعد من أهم مؤشرات الاتساق الداخلي للمقياس ، و قد تم تحليل البيانات إحصائيا باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية ، حيث تم ادخال توزيع البيانات الخاصة بالمقياس بعد تطبيقه على عينة الدراسة و استخدمت النتائج المستخلصة من المفحوصين لحساب الثبات الكلي للمقياس باستخدام طريقة ألفا كرونباخ.

الجدول التالي يمثل معالج الثبات ألفا كرونباخ لمقياس صورة الجسم :

المقياس	العبارات	معامل ألفا كرونباخ
صورة الجسم	30	0.938

يتضح الجدول أعلاه أن معامل الثبات ألفا كرونباخ لمقياس صورة الجسم ذو قيمة 0.938 و هو معامل ثبات قوي و هذا يدل على ثبات فقرات المقياس .

خلاصة الفصل :

في هذا الفصل تم الإعتماد على منهج دراسة حالة كإطار منهجي رئيسي لدراسة موضوع صورة الذات لدى الطفل مجهول النسب، و تم تطبيق المقابلة النصف موجهة، و مقياس تقدير الذات و صورة الجسم.

الفصل الخامس

عرض الحالات

1. عرض و تحليل نتائج الحالة الأولى
2. عرض و تحليل نتائج الحالة الثانية
3. عرض و تحليل نتائج الحالة الثالثة
4. عرض و تحليل نتائج الحالة الرابعة
5. عرض و تحليل نتائج الحالة الخامسة
6. مناقشة عامة للحالات

تمهيد :

بعد عرض الإطارين النظري و المنهجي بدراسة ، يأتي هذا الفصل لتقديم النتائج المتحصل عليها ميدانيا ، و ذلك من خلال عرض العطيات المستخلصة من المقابلات ، و نتائج الإدارات التطبيقية المتمثلة في مقياس تقدير الذات و مقياس صورة الجسم ، على عينة الدراسة.

1- عرض و تحليل نتائج الحالة الأولى :

1.1 عرض و تحليل نتائج المقابلة للحالة الأولى :

الحالة لميس تبلغ من العمر 9 سنوات ، متوسطة القامة ، ذات جسم متوسط ، بيضاء البشرة ، ذات عيون كبيرة بنية اللون ، أما بالنسبة للباس شبه نظيف و لكن قديم ، حالتها الصحية مضطربة نوعا ما لأنها مصابة بمرض الغدة الدرقية ، تمتلك نظرات حادة ، كانت تبدو حزينة أثناء المقابلة، كانت قليلة الضحك ، لغتها مفهومة و كلماتها بسيطة ، كانت الحالة ل متحفظة كما كانت قليلة الحركة و تلعب بالأشياء الموجودة فوق المكتب ، تتجنب النظر للفاحصة بالنظر إلى الأسفل أو الحائط كما كانت شريفة الذهن بين الحين و الآخر .

ان الحالة ل تقطن داخل مركز الطفولة المسعفة منذ الشهر الثاني بعد ولادتها حيث تم ايجادها في الشارع في ولاية باتنة تمتلك غرفة مشتركة مع ثلاث فتيات .

بعد أن وافقت الحالة على اجراء المقابلة ، قامت الباحثة بتقديم محتوى المقابلة بطريقة مبسطة ، و باشرت بطرح الأسئلة بتسلسل. كانت لميس جالسة بشكل مستقيم ، عندما سئلت إن كانت تحب العيش في المركز ، أجابت بصوت منخفض " منعرفش .. كاين مرات نحب ، مرات نحس روي وحي وحدي". و عند سؤالها عن من تحب أكثر في المركز و هي قريبة منه قالت " نحب مربية وحدة ، كي تقعد معايا نحس بالدفء ". لكن عند الحديث عن الوالدين سكنت ثم قالت : "ما نعرفهمش ... نحب نكون كيما زملائي في المدرسة عندهم ماماهم تحبهم و تهدر معاهم".

تكشف نتائج المقابلة أن الطفلة لميس تعاني من اضطراب واضح في صورة الذات ، يتجلى في ضعف الهوية الشخصية ، الغموض في إدراك صفاتها ، و الانسحاب الإجتماعي.

تؤكد المؤشرات السلوكية كتجنب التواصل البصري ، و اللعب بالأشياء ، الشرود الذهني أن الطفلة تعيش حالة من القلق الداخلي و غياب الأمن النفسي، ناتج على الأرجح عن الحرمان العاطفي و غياب العلاقة الوالدية الداعمة .

هذه الأعراض تعد مظاهر دفاعية شائعة عند الأطفال الذين يعانون من القلق . شعور بالتهديد أو نقص في التقدير الذاتي و هذا ما توصلت اليه نظرية ماسلو ان حاجة الأمن النفسي غير مشبعة و هذا يمنع في التقدم في سلم تحقيق الذات

من جهة يبرز كارل روجرز أهمية القبول غير المشروط في بناء صورة ذات ايجابية ، و لميس ، لكونها نشأت في مؤسسة إيوائية ، لم تتلق هذا القبول ، مما ساهم في تشكل صورة ذات سلبية قائمة على الرفض .

3.1 تحليل نتائج المقياس تقدير الذات للحالة الأولى :

من خلال نتائج المقياس التي كانت درجتها في البعد الأسري 40/15 حسب تفسير الباحثة تبين أن الحالة تعاني من تدني في تقدير الذات أما في البعد الاجتماعي تحصلت على 14/40 و بالنسبة للبعد المدرسي تحصلت على 19/40 لذا بين لنا المقياس أن لميس متجذرة في الشعور بالرفض و الاختلاف عن الآخرين بتحصلها على المجموع الكلي للمقياس على 48/120

حيث تتفق هذه النتائج مع نظرية كوبر سميث التي ترى أن تقدير الذات يتشكل عبر ثلاث مصادر أساسية: الدعم العائلي ، القبول الاجتماعي ، و النجاح المدرسي، و هي جميعها مختلة في حالة لميس ، كما تعزز دراسة بوشنافة وهيبة هذه النتائج ، حيث أكدت أن الأطفال فاقد السند يعانون من تمثيلات سلبية للذات، نتيجة نقص الإعراف الاجتماعي و التهميش العاطفي.

4.1 تحليل نتائج مقياس صورة الجسم للحالة الأولى :

أظهرت نتائج المقياس صورة الجسم أن الحالة لميس تعاني من صورة جسدية سلبية ذلك من خلال نتائج الأبعاد المختلفة للمقياس وجاءت كما يلي :

تقبل أجزاء الجسم و التناسق العام لشكل الجسم تحصلت الحالة على 23 درجة من أصل 24 درجة مما يشير إلى تأثير هذا الجانب بشكل كبير يدل ذلك على أن غياب الرعاية الوالدية قد أثر سلباً على إدراكها النفسي لجسمها حيث ترى شكلها غير مقبول ، و هو ما يعكس ضعف من الثقة بالنفس و تدهور ا في حالتها النفسية بشكل عام بالإضافة الي رفضها لوضعها الجسدي ، أما المنظور الاجتماعي لشكل الجسم تحصلت على 22 درجة من أصل 24 مما يدل على شعور الحالة بالرفض و الإحراج من صورتها الجسدية في نظر الآخرين و قد ظهر ذلك من خلال تصريحها حول إنعزالها الاجتماعي و إبتعادها عن اصدقاءها أما بالنسبة للمحتوى الفكري لشكل الجسم تحصلت على 18 درجة من أصل 24 ما يعكس تذبذباً في تقبلها الذاتي لجسمها .

بلغت النتيجة الإجمالية للحالة على المقياس 108 درجة من أصل 120 درجة و هي درجة قريبة من الحد الأعلى ، مما يعزز الإستنتاج بان لديها صورة سلبية عن جسدها . لأنها تعاني من رفض داخلي و خارجي لجسدها ، و هو ما يفسر ضمن دراسة هبة خطاب أن غياب الرعاية الجسدية و العاطفية يؤدي إلى تشوه في إدراك الجسم و تقدير شكله.

2- عرض و تحليل نتائج الحالة الثانية :

1.2 عرض و تحليل نتائج المقابلة :

محمد يبلغ من العمر 8 سنوات يبدو بحالة صحية جيدة يدرس السنة الثالثة ابتدائي يبدو بحالة صحية جيدة ، يمتلك وجه بشوش تركته والدته بعد ولادته في المستشفى بزرادة ، بدى الطفل سعيد أثناء المقابلة و قد كان كثير الضحك و متشوق .

بعد أن وافق المفحوص ، و تقديم له محتوى المقابلة و شرح له بأن الباحثة تريد الحديث معه قليلا لمعرفة كيف يعيش في المركز ثم باشرت الباحثة بطرح الأسئلة.

عند الحديث عن حياته داخل المركز ، أجاب بعبارات قصيرة و مختصرة ، حيث قال : " كايين لي نحبهم هنا ... بصح نحب لو كان جيت نعيش في دار مع ماما و بابا ". بدا في طريقة الحديث أنه كتوم يحاول التحكم في انفعالاته ، لكن كان يتوقف احيانا عن الحديث و ينظر إلى الجدار و يبتسم ، عند طرح سؤال عن شعوره إتجاه كونه لا يعرف والديه صمت قليلا ثم قال بصوت منخفض: " مانعرفهمش ... كي نسقسيهم يقولولي مكاش ماماك و باباك ايضا كان يسألني بين الحين و الآخر بقولة : " تعرفيها ماما شكون " . " تعرفي ماما وسمها " ثم أضاف بعد فترة صمت : " صحابي فلمسيد يضحكو عليا يقولولي ملقط... بصح نغضب و نسكت نخاف نضربهم يعاقبوني ".

كشفت المقابلة أن الطفل محمد يتمتع بقدر معين مع التكيف الظاهري ، خاصة على مستوى السلوك الاجتماعي و الإنفعالي ، إذ يبدو بشوشا و متفاعلا ، غير أن تكراره للأسئلة حول أمه البيولوجية يشير إلى وجود تساؤلات عميقة غير مجابة بشأن الهوية و الإنتماء و هي من أبرز مظاهر إضطراب صورة الذات عند الأطفال مجهولي النسب . كما ان تحفظه في التعبير عن مشاعره بالرغم من انفتاحه الظاهري قد يعبر عن آليات دفاعية تهدف إلى حماية الذات من الألم المرتبط بالفقد و الحرمان . حيث أن رغم أن السلوك الظاهري لمحمد يوحي بالتكيف و المرح ، الا أن تكراره لسؤال عن والدته يكشف عن قلق وجودي عميق متعلق بالهوية و الإنتماء ، الطفل يعيش صراعا داخليا بين الذات الظاهرة و الذات المتألّمة، و هو ما يظهر من خلال سؤاله المتكرر و الفضول المؤلم حول امه ، مما يعكس نقطة انكسار لعلاقته بالذات و الآخر . و حسب التأطير النظري لروجرز أن الطفل محمد لا يشعر بأنه مقبول كما هو ، فيستخدم صورا مزيفة عت ذاته ليحصل على التفاعل .

3.2 عرض و تحليل مقياس تقدير الذات للحالة الثانية:

أظهرت نتائج تطبيق مقياس تقدير الذات على الحالة محمد أنه يعاني من تقدير الذات مهزوز يتجلى ضعف الصورة الاجتماعية بتحصله على 30 درجة من أصل 40 أما البعد الأسري فتحصل على 31 / 40 مما أثناء المقابلة تصرفاته تعكس انشغالا عاطفيا بالألم مما يشير إلى

فقدان العلاقة الأمومية له أثر على تطوره النفسي أما بالنسبة للبعد الامدرسي فتحصل على نتيجة 40/30 .

بلغت الدرجة الكلية للحالة محمد 91 من أصل 120 مما يؤكد بأنه يعاني من تقدير ذات منخفض . رغم أن الدرجة تعتبر متوسطة ظاهريا ، إلا انها تكشف تماسكا هشا و هالة من التقدير الذاتي الدفاعي ، الطفل لا يعيش تجربة أسرية حقيقية و بالتالي فإن البعد الأسري ليس مدعوما بتجربة وجدانية ، النقاط المرتفعة جزئيا قد تعكس رغبة نيل القبول ، لا بالضرورة شعورا داخليا بالجدارة .

3.3 تحليل نتائج المقياس صورة الجسم للحالة الثانية :

أظهرت نتائج تطبيق مقياس صورة الجسم على الحالة محمد وجود صورة جسمية سلبية تأثرت بشكل واضح بوجوده في المركز الطفولة المسعفة من خلال الأبعاد الخمسة للمقياس.

تقبل أجزاء الجسم : حصل الحالة على 23 درجة من أصل 24 و هو ما يشير إلى رفض واضح لجسمه ووضعه الحالي

المنظور الاجتماعي لشكل الجسم : سجل 21 درجة من أصل 24 درجة مما يعكس شعوره بالرفض الاجتماعي أو الإنسحاب من العلاقات بسبب نظراته السلبية لجسمه و قد صرح منحبش نشوف روعي في المرايا.

المنظور النفسي لشكل الجسم : حصل على 18 درجة مما يشير إلى تأثير حالته النفسية بعدم الرضا على شكله الجسدي و تزايد مشاعر النقص و الرفض الذاتي.

المحتوى الفكري لشكل الجسم سجل 18 درجة ما يعكس وجود افكار سلبية أو غير منطقية حول شكله و مكانته في المجتمع و قد صرح منحبش يشوفوني الناس.

بالنسبة للتناسق العام لأجزاء الجسم حصل على 18 درجة لعدم تقبله لتركيب جسمه.

بلغت الدرجة الكلية التي تحصل عليها الحالة محمد 98 من أصل 120 و هي أقل بشكل ملحوظ بالدرجة القصوى مما يؤكد أن الحالة تعاني من صورة سلبية عن الجسم مترافقة مع إضطرابات في المزاج و شعور عميق بالنقص و العزلة. تشير هذه النتائج أن الحالة يرى نفسه من خلال نظرة الآخر الراضة حيث صرح " منحبش نشوف روعي في المرايا " و " منحبش شوفوني الناس " هذه العبارات تكشف عن رفض داخلي شديد للجسد كإمتداد للذات ، كما تشير إلى الشعور بالخجل و الإنسحاب ، و هو ما يعد مؤشرا على جروح نرجسية ناتجة عن شعور مبكر بعدم القبول . و هذا ما أكدته دراسة بوزيدي على عينة من الأطفال مجهولي النسب و أشارت النتائج أنهم يظهرون اختلالا واضحا في صورة الجسم مترافقا مع سلوكيات انسحابية و شعور بالنقص.

3- عرض و تحليل نتائج الحالة الثالثة :

نادين 11 سنة سمراء البشرة ذات عيون بنية ، و شعر طويل ، تدرس السنة الأولى متوسط ، عاشت في جو عائلي من قبل لمدة شهر لأن تبنتها أسرة وأعادة ارجاعها إلى المركز أثناء المقابلة كانت سعيدة و كثيرة الضحك لكن عند التكلم عن جو العائلة تسهو قليلا .

تمت المقابلة في مكتب الأخصائية النفسية ، بعد أخذ الموافقة و توضيح الغرض من الجلسة . كانت الحالة متحفزة في البداية . عند سؤالها عن شعورها في المركز : " عايشين بصح كاين بزاف قوانين نحب نخرج نلعب برا كيما كامل الذراري." و عند سؤالها ان كان لديها أصدقاء، اجابت : "كاين مي نخيرهم شكون يكونو " .

عاد التطرق لموضوع العائلة قالت : " مانعرفهمش بصح دايمنا نتخيل ماما و بابا كيفاش يمونو دايرين " كانت تعابيرها ، و جسدها يتشنجان قليلا عاد الكلام ، و ايضا صرحت بقولها : " تبنتني عائلة و أنا درت طوايش باش يرجعوني هنا للمركز " .

عند الحديث عن المستقبل قالت: " نحب نكون طيبة باش نعاون الأطفال لي كيما حنايا و نقولهم ماتبكوش " بدت في هذه اللحظة أكثر راحة .

تظهر المقابلة أن الحالة نادين تتمتع بالقدرة على إخفاء المعاناة العاطفية خلف مظاهر الفرح و المرح ، و هو أسلوب دفاعي لدى بعض الأطفال في وضعيات الحرمان العاطفي ، تجربة التبني ثم الإرجاع إلى المركز شكلت على الأرجح صدمة نفسية مزدوجة اولا أمل الإنتماء ثم خيبة الفقد ، ما قد يكون سبب لها إرتباكها في الإحساس بالإستقرار و القبول .

السلوك الظاهري لنادين يخفي ألما داخليا مكبوتا . هذا النمط السلوكي يعرف بالدفاع التهكمي المرح هو آلية انكار أو ازاحة للمعاناة النفسية من خلال سلوكيات إيجابية ظاهرية ، تجربة التبني ثم التخلي عنها شكلت ما يشبه الصدمة النفسية الثانية في حياتها ، و هذا ما يفسر إرتباكها عند الحديث عن الأسرة حسب نظرية التعلق لبولبي أن نادين لم تعش فقط غياب التعلق الأولي، بل عاشت ما يعرف بكسر التعلق ، و هو ما يخلف أثارا شديدة على مشاعر الثقة و الإنتماء. اما من نظرية روجرز يظهر سلوكها المرح سطحا من الذات المثالية التي تخفي ذاتا حقيقية موجوعة .

3.3 تحليل نتائج المقياس تقدير الذات للحالة الثالثة:

من تطبيق مقياس تقدير الذات تحصلت الحالة على النتائج الآتية

البعد الإجتماعي 40 / 20

البعد الأسري 40 / 19

البعد المدرسي 40 / 20

و هذا نظرا لتجربة التبني ثم التخلي تركت أثرا نفسيا واضحا على الحالة انعكست في رفض داخلي للذات و الشعور بعدم القيمة و الإنتماء بالرغم من ظهورها المرح اثناء المقابلة . و لذا أن نتيجة المقياس كانت سلبية و حصلت على النتيجة الكلية 120/59. هذه النتائج ما تعكس تصورات داخلية مشوهة عن الذات و الآخر للحالة ، رغم ذكائها الإجتماعي الظاهري ، إلا أن نادين تعاني من شعور عميق بعدم الجدارة بالحب أو القبول. و هذا ما نصت عليه دراسة بوشناف و هيبه أن الأطفال المرفوضون أو المعاد إدماجهم في المؤسسات يظهرون إنخفاضا عاما في تقدير الذات.

4.3 تحليل نتائج مقياس صورة الجسم للحالة الثالثة :

ظهرت نتائج مقياس صورة الجسم للحالة ندين أنها تعاني من صورة سلبية عن شكل جسدها. مما شكلها الخارجي ينعكس سلبا عن حالتها النفسية و الإجتماعية و المعرفية . النتائج جاءت كما يلي :

تقبل أجزاء الجسم ، التناسق العام و المنظور النفسي لشكل الجسم: حصلت الحالة على 22 درجة من أصل 24 درجة في كل من هذه الأبعاد مما يشير الى شعور قوي بعدم الرضا عن شكلها.

المنظور الإجتماعي لشكل الجسم سجلت الحالة 23 من أصل 24 درجة و هي تظهر عزلة إجتماعية تامة و إنسحاب من التفاعل الإجتماعي بسبب شكلها الجسدي و صرحت بوضوح بقولها نحشم بروحي قدام زملائي .

المحتوى الفكري لشكل الجسم حصلت على 19 درجة من أصل 24 مما يشير إلى صراع معرفي واضح يتمثل في أفكار مشوهة عن الذات و تقدير ضعيف للذات .

بلغت الدرجة الكلية للحالة ندين 109 من أصل 120 و هي درجة مرتفعة تدل على وجود صورة جسمية سلبية تؤثر على جوانب متعددة من حياتها النفسية و الإجتماعية.

صورة الجسد لدى نادين مشوهة بشكل حاد ، و هي تعلن من رفض نفسي اجتماعي لجسدها . لا تكتفي بعدم تقبله ، بل تشعر بالخجل و الإنطواء بسببه ، مما يدل على أن الجسد أصبح تمثيلا للرفض و العار و الانفصال.

3. عرض و تحليل الحالة الرابعة :

آدم 8 سنوات يدرس السنة الثالثة إبتدائي يبدو بصحة جيدة ، قصير القامة كثير الحركة يتكلم بسرعة أثناء لمقابلة كان يلمس الأشياء بكثرة .

بعد موافقة الحالة بدأت بطرح الأسئلة تدريجيا بدى متوتر ، يتفادى النظر مباشرة ، لمن لم يمانع الحديث عند سؤاله عن شعوره في المركز أجاب: " كائن لي نحبه ... بصح نخاف من البعض يكرهوني"، و يضيف نحب نرقد بكر ب وحدي ... مرات نحلم عندي ماما " عند سؤاله عن العائلة صرح: " مانعرفهمش بصح نحب نولي نعرفهم "

كانت كلماته بسيطة و عاطفية ، يظهر عليها الحزن ، رغم محاولته الظهور قوي ، خاصة عندما قال : " نحب نكون نجار ... نصنع طاولات و نعطيها للأطفال اللي معندهمش "

تظهر المقابلة أن الطفل آدم يعاني من الدفاعية العالية ، و حاجة مستمرة للتفريغ الحركي ، ما يرتبط بفقرط النشاط أو التوتر الداخلي المكبوت ، هذا النوع من السلوك كثيرا ما يلاحظ لدى الأطفال الذين لم يمترو بتجربة تنظيم عاطفي داخل أسرة مستقرة .

السلوك الحركي المفرط ، و الحديث السريع و لمس الأشياء المتكررة ، كلها مؤشرات على توتر داخلي مرتفع ، غالبا ما يرى عند الأطفال الذين لم يتعلمو تنظيم انفعالاتهم في بيئة اسرية مستقرة . الدفاعية الحركية عند آدم هي بمثابة لغة جسدية تعويضية تعبر عن ضيق نفسي غير معبر عنه لفظيا ، هذه الديناميكية تعكس نموذج الطفل القلق المتململ و هي شخصية يلاحظ انها تبحث عن الأمان عبر التفاعل الحسي المفرط لا سيما في غياب مرجعية اسرية ثابتة.

هناك مؤشرات واضحة على أن الطفل لم يمر بتجربة أسرية تعلمه كيف يفرغ توتره بشكل صحي ، مما يجعله يخزن مشاعر القلق و النقص في داخله . السلوك الفوضوي ليس مجرد إضطراب بل هو رسالة غير لفظية تقول "لا أشعر بالاستقرار".

3.4 تحليل نتائج المقياس تقدير الذات للحالة الرابعة :

بعد تطبيق مقياس تقدير الذات على الحالة يظهر بأن آدم لديه تقديرا ذاتيا غير مستقر يتأرجح بين رغبات تعريضية و حقيقية شعورية فيها رفض أو شعور بعدم الانتماء خاصة على المستوى الاجتماعي حيث تحصل على 30 من أصل 40 و العائلي 20 من أصل 40 ، خلف نشاطه الزائد و لمسه للأشياء اما من البعد المدرسي فتحصل أيضا على نتيجة 40/20.

رغم البعد الاجتماعي يبدو أعلى نسبيا ، الا أن هذا لا يخفي تمايزا دفاعيا بين صورة الذات الحقيقية و صورة الذات التي يود إظهارها ، خلف الحركة و الاندماج ، يكمن شعور داخلي باختلاف او بالنقص، خاصة مع السياق العائلي الفقير وجدانيا.

4.4 تحليل نتائج المقياس صورة الجسم للحالة الرابعة :

تم تطبيق مقياس صورة الجسم على الحالة آدم قد أظهرت النتائج المقياس أن الطفل يعاني من صورة جسدية غير متوازنة تتأثر بمجموعة من العوامل النفسية و الاجتماعية .

تقبل أجزاء الجسم و التناسق العام ، حصل الحالة على 22 درجة من أصل 24 و هو ما يشير الى وجود بعض الرفض و عدم الرضا عن شكل جسمه ،أشار خلال المقابلة أنه لا يحب بطنه معبرا عن ذلك بقوله صحابي يضحكو عليا كي نلبس تريكو ضيق اما من المنظور النفسي لشكل الجسم سجل ١٨ درجة ما يدل على وجود قلق داخلي أو شعور بالنقص مرتبط بمظهره و قد عبر عن ذلك بقوله منحش نجاب قدام القسم كيما الناس يضحكو

بالنسبة للمنظور الاجتماعي لشكل الجسم سجل 19 درجة يعكس ذلك وجود أفكار سلبية عن الذات و كأن يشعر أقل من غيره و أن شكله سيئ .

تحصل الطفل آدم على 98 درجة من أصل 120 تشير إلى وجود صورة جسدية غير متوازنة تميل إلى السلبية نتيجة التغيرات الجسمية المرتبطة بالنمو و لسيما متأثر بتجارب إجتماعية كالتمتر ، حيث ادم يظهر صورته الجسدية غير متوازنة حيث يسقط على مظهره الخارجي مشاعر النقص و الخوف من التقييم الاخر تخولت الي تشوه داخلي للذات .

5- عرض و تحليل نتائج الحالة الخامسة :

سليمان يبلغ من العمر 10 سنوات يدرس السنة الخامسة ابتدائي صحته ليست جيدة لديه تشوه في عينه اليمنى.

بدأت المقابلة بعد التحضير الطفل نفسيا جلس بهدوء و ظهر سعيد أثناء المقابلة و كان خجول و قليل الحركة كما أنه كان يتجنب النظر إلى الأخصائية .حين بدأنا الأسئلة ظهرت عليه علامات الإرتباك لكن دون رفض ،

قال عند الحديث عن المركز : " نعيش هنا بصح نحب نروح نخرج نشوف العالم ... نحب نكون كيما صحابي" و عندما سأل عن والديه ، قال : " مانعرفش ... نقول يمكن ماما ماتت ". بدا عليه التأثير ، لكنه حاول تغيير الموضوع بسرعة.

قال انه يحب اللعب بالرمل ، و الكرة ، و يفضل الجلوس مع المربين أكثر من الأطفال و عندما سألته عن أمنيته قال : " نحب نكون عندي دار وحدي .. و نجيب فيها اطفال من المركز و نعيش معاهم " هذه العبارة أثرت كثيرا في الجلسة .

تشير نتائج المقابلة إلى أن الحالة يظهر بدرجة من الإنطواء و الخجل الإجتماعي ، لكنه يبدو متكيفا دراسيا ، و يملك نشاطات فردية كالرسم مما قد يكون وسيلة تعويضية عن النقص الإجتماعي و الإنفعالي ، كما أن انسحابه من الحوار العاطفي و عدم قدرته على التعبير الإنفعالي يشير إلى كبت وجداني أو ضعف في الوعي الذاتي الإنفعالي .

رغم تعبير الحالة عن السعادة إلا أن سلوكياته غير اللفظية الخجل ، قلة الحركة ، و تجنب النظرات تدل علو جود صراع داخلي خول تقبل الذات و الإنكشاف أمام الآخر خاصة بسبب تشوّه البصري ، بالنسبة للرسم لا يعتبر فقط هواية بل وسيلة تعويضية و انفصالية عن العالم الإجتماعي الذي يشعره بالرفض ، هذا النمط شائع عند الأطفال ذوي التشوهات الجسدية الذين يميلون للأنشطة الفردية هروبا من الإحتكاك الإجتماعي المقلق .

3.5 تحليل نتائج المقياس تقدير الذات للحالة الخامسة :

أظهرت نتائج مقياس تقدير الذات أن الطفل سليمان لديه تقدير ذاتي ضعيف كما يعاني ضعفا خادا في البعد الإجتماعي نتيجة تشوّه البصري الظاهر مما جعلته يكون صورة ذاتية سلبية عن نفسه و في الآتي هذه نتائج الأبعاد الثلاثة :

البعد الإجتماعي: 40/20

البعد العائلي: 40/18

البعد المدرسي: 40/10

إذا المجموع هو 120/48

4.5 تحليل نتائج مقياس صورة الجسم للحالة الخامسة :

أظهرت نتائج مقياس صورة الجسم أن الحالة سليمان يعاني من صورة قسمية سلبية و يتضح ذلك من خلال نتائج الأبعاد المختلفة للمقياس و التي جاءت كالآتي :

تقبل أجزاء الجسم و التناسق العام لشكل الجسم حصل سليمان على 19 درجة من أصل 24 مما يشير إلى تأثر هذا الجانب بشكل كبير بالإضافة الى رفضه لجسده.

المنظور الاجتماعي لشكل الجسم تحصل الطفل سليمان على 15 درجة من أصل 24 درجة مما يدل على عدم رضا الحالة من صورته الجسدية في نظر الآخرين و قد ظهر ذلك من خلال تصريحه بقوله نحس الأطفال لوخرين خير مني ، بالنسبة للمحتوى الفكري لشكل الجسم تحصل على 23 درجة من أصل 24 ما يعكس تذبذباً في تقبله الذاتي لجسده و خوفاً من تدهور في شكله الخارجي و عبر عن ذلك بخاف نكبر و نولي ماشي شباب . بلغت النتيجة العامة للحالة على المقياس ٥٧ درجة من أصل 120 و هي درجة متوسطة مما يعزز الإستنتاج بأن لديه صورة منحفضة عن جسده. لأن رفضه لرؤية نفسه كشاب جميل في المستقبل و خوفه من ان لا يموت مثل الآخرين يدل على تمثيلات استباقية سلبية للجسد و النمو . و هذا ما أكدته نظرية صورة الجسم ل جابر كفاي أن التناسق بين الجسد و التمثل الذهني شرط لتوازن صورة الجسم و هذا الشرط غائب لدى سليمان .

6- مناقشة عامة للحالات :

من خلال تحليل المقابلات النصف موجهة، و نتائج المقياسيين النفسية المطبقة على الحالات المدروسة ، يتضح أن الأطفال مجهولي النسب يعانون من إضطراب واضح في صورة الذات ، واء على المستوى الجسدي أو التقييمي ، و ذلك بدرجات متفاوتة حسب الخصائص الفردية لكل حالة ، و سياقها العلائقي داخل المؤسسة.

أظهرت أغلب الحالات ميلاً إلى الانسحاب الاجتماعي ، و صعوبة التعبير عن المشاعر ، إضافة الى سلوكيات دفاعية مثل العدوان أو اللامبالاة ، و هو ما يفسر بوجود صورة ذاتية سلبية متجذرة ، تعكس فقدان الشعور بالقيمة الذاتية ، و التشوه في إدراك الجسم . كما لوحظ بعض الأطفال يبدون حساسية مفرطة اتجاه المظهر الخارجي كالشعور بالقبح او نقص في الطول و الملامح ، في حين يعاني آخرون من قلق دائم بشأن رأي الآخرين فيهم ، مما يدل على تأثرهم العميق بنظرة المجتمع .

حيث أظهرت المؤشرات العيادية وجود علاقة متينة بين تقدير الذات و صورة الجسم ، إذ أن الأطفال الذين يعانون من شعور بالنقص الجسدي غالباً ما يظهرون تدنياً في تقدير الذات و

العكس صحيح ، و هذا ما يتمشى مع نتائج دراسة هبهوب محمد الطاهر ٢٠١٩ التي أبرزت التداخل الكبير بين هذين البعدين في تحديد صورة الذات .
و عليه تحققت الفرضية الدراسة التي مفادها صورة الذات ببُعديها تقدير الذات و صورة الذات لدى الطفل مجهول النسب سلبية لدى كل الحالات .

استنتاج عام :

اتضح من خلال هذا البحث أن مرحلة الطفولة تعد من اهم المراحل في بناء شخصية الفرد ، اذ تتشكل خلالها أسس الهوية النفسية و الإجتماعية . و قد بينت النتائج المستخلصة من دراسة الحالة أن الاطفال مجهولي النسب يواجهون صعوبات نفسية و انفعالية تؤثر سلبا على صورة الذات و تقدير الذات لديهم ، و هو ما تجلئ في المقابلات التي تم رصدها من خلالها و المقاييس النفسية المعتمدة .

كما أظهرت المعطيات الميدانية أن غياب الانتماء الأسري ، و الحرمان العاطفي ، و نظرة المجتمع ، تلعب دورا محوريا في بناء تمثلات سلبية عن الذات و الجسد ، مما ينعكس على سلوك الطفل و تفاعلاته مع محيطه . و تدعم هذه النتائج ما ذهبت اليه الدراسات النفسية التي اكدت أن البيئة الاجتماعية و الروابط العاطفية لها دور اساسي في تشكيل صورة ايجابية او سلبية عن الذات .

بناء على ما سبق ، يمكن القول أن تعزيز صورة الذات لدى هذه الفئة من الأطفال يتطلب تدخلات نفسية و اجتماعية متكاملة . كما تدعو هذه الدراسة الى مزيد من البحوث الميدانية المتخصصة قصد تطوير استراتيجيات وقائية و علاجية تتماشى مع خصوصية هؤلاء الأطفال و حاجاتهم النفسية العميقة .

الخاتمة

الخاتمة:

تعد معاناة الأطفال مجهولي النسب من القضايا النفسية و الإجتماعية المعقدة في الوقت الحاضر ، نظرا لما يواجهونه من تحديات تتعلق بإنعدام الهوية العائلية و غياب الانتماء الأسري. هذا الوضع الخاص يجعل الطفل يشعر بنوع من الحرمان العاطفي و النقص الإجتماعي، الأمر الذي يؤدي إلى اضطرابات واضحة في تفاعلاته النفسية، و يؤثر سلبا على بناء صورته الذاتية . كما ينعكس ذلك على علاقته بالآخرين ، إذ قد يعاني من صعوبات في الاندماج ، أو من حساسية مفرطة اتجاه نظرة المجتمع ، مما يجعله أكثر عرضة لتكوين صورة ذاتية سلبية و هشة .

و في ختام هذه الدراسة التي تناولت موضوع "صورة الذات لدى الطفل مجهول النسب" تبين أن هذا الموضوع يمس جانبا حساسا من النمو النفسي و الإجتماعي لدى الطفل ، حيث نعد صورة الذات عنصرا جوهريا في تشكيل الشخصية و التفاعل مع البيئة.

و قد أظهرت النتائج المتوصل إليها أن الأطفال مجهولي النسب غالبا ما يعانون من صورة ذاتية هشة أو سلبية، تتأثر بعدة عوامل، من أبرزها الوصمة الإجتماعية ، التمييز، الشعور بالاختلاف ، و غياب الانتماء الأسري .

و بناءا على المعطيات الميدانية و النظرية ، يمكن القول إن صورة الذات لدى الطفل مجهول النسب ليست قدرا ثابتا ، بل هي قابلة للتطور تبعا لما يلقاه من دعم أو رفض في محيطه المباشر . و هذا ما يستدعي من المختصين، لا سيما الأخصائيين النفسيين و المربين، التدخل المبكر و العمل على توفير مناخ نفسي إجتماعي صحي داخل مؤسسات الطفولة المسعفة.

الإقتراحات:

- تعزيز التكفل النفسي داخل مؤسسات الرعاية.
- إعداد برامج تدخل موجهة لتنمية صورة الذات.
- التكوين المستمر للمربين و العاملين داخل دار الرعاية .
- تقوية العلاقات الإجتماعية الآمنة.
- الحد من التنميط الإجتماعي و الوصم .
- مرافقة الأطفال خلال مراحل النمو .
- تشجيع البحث العلمي حول هذه الفئة.
- تشجيع إدماج الأطفال مجهولي النسب في الحياة المدرسية و الإجتماعية.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية :

1. ابراهيم بن محمد بريكاني 2008 تقدير الذات و علاقته بقلق المستقبل لدى الجالية العربية المقيمة بمدينة أوصلو في النرويج ، ص 67.
2. إبراهيم بن محمد بليكاني 2008 ص 7 جميلة خطل 2015 ص 20 .
3. الدور الإجتماعي حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو ، الطفولة و المراهقة ط 6 ، القاهرة ، عالم الكتب.
4. الريماوي محمد 2003 علم النفس الطفل ، ط 2 ، عمان ، دار الشرق، ص64
5. الطبيب أمّنة العقم و تأثيره على صورة الذات لدى المرأة المتزوجة، دراسة ميدانية لحالتين بولاية مستغانم ، رسالة ماجيستر ، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم الجزائر.
6. الطبيب محمد 2020 دور البيئة المدرسية في تعزيز السعادة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، دراسة ميدانية بمدارس محلية الخرطوم ، مجلة العلوم النفسية و التربوية.
7. القراله ساهر عطا الله 2013 أثر وصم الإجتماعي على الأطفال مجهولي النسب ، ماجيستر ، جامعة مؤتة.
8. النوبي 2015 صورة الجسم للمعوقين جسديا ط ١ ، عمان الأردن، دار الصفاء
9. الهنداوي 2003 ، قلق المستقبل و علاقته بكل فاعلية الذات و مستوى طموح لدى عينة من الطلاب بجامعة الطارق ، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، ص64
10. الوافي عبد الرحمان 2016 ، مدخل إلى علم النفس الجزائر دار الهوامة، ص135
11. الوافي عبد الرحمان 2016 مدخل إلى علم النفس دار الهوامة .
12. آيت حموش 2013 ص 30 العلاج الأسري النسقي للأطفال المحرومين من الاب بإهمال ، دراسة ميدانية ل خمس حالات،
13. بحيج فاطنة ، و أخضري زينب 2022 ، صورة الذات لدى المرضى المصابين بداء السكري ، دراسة ميدانية لثلاث حالات بالمؤسسة العمومية الإستشفائية قصر الشلالة تيارت، رسالة ماجيستر ، جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر .

14. بطرس حافظ يطرس ، التكيف و الصحة النفسية للطفل دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة عمان ، الأردن 2008 ، ص518
15. بلقيس بنت عبد الله القلهاتية عبد الرحمان الصوفي عثمان و محمد الشربيني ، 2017 ، المشكلات الاجتماعية و النفسية للأطفال مجهولي الأبوين في الأسر البديلة في محافظة مسقط مجلة الأدب و العلوم الإجتماعية .
16. بوزيدي يمينة 2022 صورة الذات لدى المراهق المدمن على المخدرات دراسة عيادية لحالتين ، رسالة ماجستير جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت الجزائر.
17. ترجمة مصطلح صورة الذات وفقا للمعجم الطبي الموحد نسخة محفوظة 7 يناير 2017 على موقع واي باك مشين.
18. ثائر أحمد الغباري 2009 ، الصورة الذاتية للإنسان عن نفسه.
19. ثائر أحمد غباري 2008 ، الإضطرابات السلوكية و الإنفعالية ، ط 1 عمان الأردن ، دار الفكر .
20. ثائر أحمد غباري خالد ، محمد بوسعيدة 2009 سيكولوجية النمو الإنساني بين الطفولة و المراهقة ط 1 ، الأردن مكتبة المجتمع العربي.
21. جميلة خطلال 2010 تقدير الذات لدى المراهقين دراسة مقارنة بين تلاميذ الأقسام الخاصة و الأقسام العادية ، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي ، غير منشورة، جامعة الجزائر ص 20 .
22. دليلة القوقي 2015 مستوى تقدير الذات لدى المراهق مجهول النسب المكفول في أسرة بديلة ، دراسة مراهقين مكفولين ، مةيستر ، بسكرة ، جامعة محمد خيضر، ص91-111
23. دويدار عبد الفتاح محمد 1992 سكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات و الإتجاهات ببيروت ، دار النهضة، ص50
24. راصي الوقفي 2003 مقدمة في علم النفس ، عمان ، دار الشروق للنشر و التوزيع، ص600

25. رياض نايل العاسمي 2011 تناقضات إدراك الذات و علاقتها بكل من القلق الاجتماعي و الإكتئاب لدى طلاب جامعة دمشق ، مجلة دمشق المجلة 27 العدد 3 .
26. زلوف منيرة 2008 علاقة صورة الذات و مستوى القلق بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين المصابين بداء السكري ، المرتبط بالأنسولين ، دراسة مقارنة بين طالبات الطور الثانوي ، رسالة دكتوراة في علم النفس العيادي ، غير منشورة ، جامعة الجزائر.
27. زهران حامد عبد السلام 1984 علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب للنشر و التوزيع الطبعة الخامسة ، القاهرة ، مصر .
28. زهير ، ألاء الجبوري مسلم . حسب الله . زينب 2018 إدراك الذات و علاقته ببعض التغيرات النفسية لدى اللاعبين المشاركين ببطولة الجامعة بكرة القدم للموسم الدراسي 2017.2018 جامعة ديالى العراق. ص 385.
29. سعيد رشيد الأعظمي ، الصحة النفسية للطفل ، طء مصر مكتبة الأنجلو المصرية.
30. سعيد رشيد الأعظمي 2009، أساسيات علم النفس الطفولة و المراهقة ، الأردن ، دار جهينة للطباعة و النشر .
31. سلطان مفرج نهار السرحاني 1437هـ كمتبة الملك فهد الوطنية ، نظريات التوجه و الإرشاد في المجال الدراسي
32. سمير أبيش 2017 المشكلات النفسية و الاجتماعية للطفل مجهول النسب و إنكاساتها على حياته المدرسية ، تطوير العلوم الاجتماعية.
33. سوسن شاكر مجيد 2008 إتجاهات معاصرة في رعاية و تنمية مهارات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ط ١ دار الصفاء للنشر و التوزيع عمان، ص 307
34. سويح نصيرة 2022 صورة الذات و علاقتها بالتمرد النفسي لدى المراهقين الجانحين ، دائرة البحوث و الدراسات القانونية و السياسية.
35. عبد المنعم الحنفي 1994 موسوعة علم النفس و التحليل النفسي ، القاهرة، ص 884
36. علي فاتح الهنداوي 2002 علم النفس النمو ، الطفولة و المراهقة ، ط2 ، الإمارات العربية المتحدة ، دار الكتاب الجامعية.

37. فتيحة كركوش 2008 ص 18 سيكولوجية الطفل ما قبل المدرسة ط 1 الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون.
38. قحطان أحمد طاهر . مفهوم الذات بين النظرية و التطبيق دون طبعة . دار وائل للطبع 2006.
39. كمال دسوقي 19 النمو التربوي للطفل و المراهق بيروت، دار النهضة العربية، ص 298
40. لصق حسينة جانفي 2012 مفهوم الذات و علاقته بتصورات الأمومة لدى الفتاة الجامعية ، ص 298
41. لطفي الشربيني (بدون سنة) معجم مصطلحات الطب النفسي الكويت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ص 128
42. محمد السيد عبد الرحمن 1997 نظريات الشخصية القاهرة دار القباء، ص 431.
43. محمد العيساوي ، عبد الرحمان، محمد العيسوي عبد الفتاح ، 2014.
44. مسعودية هاجر 2019 صورة الذات عن المرأة المعنفة والديا ، دراسة ميدانية لحالتين بمستشفى أحمد بن بلة بولاية خنشلة بتطبيق مقياس كوبر سميث ، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، الجزائر.
45. مصطفى فهمي 1987 الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف ط ٢ مطبعة المدن القاهرة .
46. ملحم 2000 مشكلات الطفل الروضة الأسس النظرية و التشخيصية و العلاجية ، ط 1 ، الأردن ، دار الفكر، العربي للطباعة و النشر، ص 264
47. موزة علي خلفان النعيمي 2014 ، الصحة النفسية و القلق و الاكتئاب لدى مجهولي النسب في دولة الإمارات العربية المتحدة ، الأردن كلية الدراسات العليا.
48. سعاد رحبير سعيد 2008 هندسة الذات و تقدير الذات - د- ط - دار جدار للكتاب العالمي - الأردن، ص 153
49. عابدة ذيب عبد الله محمد 201 الانتماء و تقدير الذات في مرحلة الطفولة - د- ط - الفكر - عمان 2008 ، ص 88

50. ابراهيم بن محمد بلكيلاني 2008 تقدير الذات و علاقته يقلق المستقبل الاكاديمية العربية
حسين الورشيات 2008، ص68

51. علم النفس التربوي الطبعة الاولى دار النهضة العربية للنشر و التوزيع
بيروت , لبنان 2008

52. محمد محمود بن يونس علاقة تقدير الذات لمراهق بمشكلاته حاجاته الارشادية باتنة
2008 ن ص333

53. مزيان زبيدة 2007 علاقة تقدير الذات لمراهق بمشكلاته حاجاته الارشادية باتنة
2007، ص24

54. هبة محمد خطاب صورة الجسم و علاقتها ببعض المتغيرات النفسية و الاجتماعية لدى
عينة من نساء في غزة 2014

55. صورة الجسم لدى المرض السكري دستوري الاطراف مذكرة مكملة شهادة الماستر ,
علم نفس عبادي جامعة 8 ماي قالمة.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Mead. G.H 1934, Mind self , and Society, Chicago university
of Chicago Press .
2. Rogers 1951 client centered therapy its current practive
implications and theory, Boston , Houghton ssi ffin .
3. To dd Bohart 1999 Dictponnaire de psychologie, paris,
Montaparnasse.

الملاحق

مقياس تقدير الذات لبروس هاري:

الرقم	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	لدي أصدقاء كثيرون في نفس عمري				
2	لست محبوباً مثل الآخرين الذين هم في نفس عمري.				
3	ليست لدي علاقات كثيرة مثل الآخرين الذين هم في نفس عمري				
4	يسخر مني زملائي أحياناً				
5	عادة ما أتجنب الآخرين لأنني مختلف عنهم				
6	عادة ما أتجنب زملائي لأنني لست مثلهم				
7	يتمنى الآخرون أن يكونوا مثلي				
8	أتمنى لو كنت شخصاً مختلفاً حتى يكون عندي أصدقاء كثيرون				
9	في حالة إنتخاب مجموعة الرفاق ممثلاً لهم سأكون في المرتبة الأولى				
10	عندما يكون هناك مشكلة فلست الشخص الذي يلجأ إليه الرفاق للمساعدة				

1	والدي فخوران بي				
2	أجد اهمالا في المنزل				
3	لدى والدي الإحساس بأنه يمكن الإعتماد علي				
4	والداي يتخليان عني				
5	يحاول والداي فهم وجهة نظري في الأعمال التي أقوم بها				
6	يتوقع والداي مني الكثير				
7	انا شخص مهم في اسرتي				
8	أحس بأنني شخص غير مرغوب فيه في المنزل				
9	والداي يعتقد اني سأكون شخصا ناجحا في المستقبل				
10	أتمنى لو كنت ولدت في عائلة أخرى				

1	المعلمون يتوقعون مني الكثير				
2	أنا جيد في فعل الأشياء مثلي مثل الآخرين				

3				أشعر بأنني عديم الفائدة في المدرسة	
4				أنا فخور بدرجاتي	
5				المدرسة أكثر صعوبة لي مما هي عليه بالنسبة للطلاب الآخرين	
6				المعلمون عادة ما يكونون سعداء من الواجبات التي أقوم بها	
7				معظم أساتذتي لا يفهمونني	
8				أنا شخص مهم في القسم	
9				يبدو أنني مهما بذلت من الجهد فإنني لا أحصل على الدرجات التي أستحقها	
10				منذ بداية الدراسة استطعت اكتساب رضا أستاذتي	

مقياس صورة الجسم :

الرقم	العبارة	كثيرا	أحيانا	نادرا	أبدا
01	أنظر إلى جسمي نظرة سليمة				
02	أرى أنني مقيد الحركة بسبب جسمي				

				أميل لتغيير بعض ملامح وجهي	03
				أفضل البقاء في المنزل عن الخروج منه	04
				أشعر أن الناس لا يروني جذابا	05
				أحاول تجنب النظر في المرأة في غرفتي	06
				أشعر أن أجزاء جسم مختلفة عن الآخرين	07
				أشعر بأنني غير قادر على فهم طبيعة الآخرين	08
				أنقادی حضور المناسبات الإجتماعية كالأفراح	09
				أحزن بعدم الرضا عن جسمي	10
				أتجنب الحركة الكثيرة لعدم تناسق بين أجزاء جسمي	11
				أرى أن ملابسي أقل وجاهة من الأشخاص الآخرين	12
				أرفض ارتداء الملابس الضيقة التي تبين معالم جسمي	13
				أرى أن شكلي يشع و مقزز	14
				أقبل جسمي كما هو	15

				أشعر بأنه من الأفضل إجراء تغيير في شكلي	16
				أرى بأن هناك تناقض بين أفكارى و شكلي	17
				أشعر بالإحراج من مظهري عند خروجي مع زملائي	18
				يقلقني التغيير في مظهر الجسم.	19
				ترعجني التشوهات الموجودة في جسمي	20
				أحتاج لجراحة تجميلية لإحداث تناسق في جسمي	21
				أفتقر الثقة بشكلي	22
				أتجنب شكلي من الإختلاط بالناس بعدم قبولهم	23
				أحكم على الناس تبعا لأشكال جسمهم	24
				أرى بأنني اتمتع بالقبول لدى الناس	25
				يبتعد عني الناس لشعورهم بأن جسمي غريب	26
				أحكم على الناس تبعا لأشكال أجسامهم	27
				أشعر بالقلق حول عيوبي الجسمية	28

				لا أستطيع البقاء طويلا في مكان يتواجد به الناس	29
				لا أستطيع التفاعل مع الناس بطريقة طبيعية بسبب جسمي	30

دليل المقابلة :

مرحبا ، إسمي ، أنا هنا اليوم لنتعرف على بعض ، و نلعب و نتكلم قليلا . كل ما نقوله يبقى سر بيني و بينك ، و ليس هناك أجوبة صحيحة أو خاطئة. هل تحب أن نبدأ ؟
ما إسمك ؟

هل يعجبك المكان الذي تعيش فيه ؟

هل شعرت يوما أنك مختلف عن الأطفال الآخرين ؟

من هم أصدقائك هنا ؟

من هو الشخص الأقرب إليك؟

كيف هي علاقتك مع المربيات ؟

هل تحب نفسك ؟

هل تشعر أنك طفل محبوب؟

كيف تقضي يومك ؟

ما هي الأشياء التي تجعلك سعيدا ؟

هل تحب الذهاب إلى المدرسة ؟

ما هو حلمك عندما تكبر ؟

ماذا تتمنى الآن ؟

إنّ بإيداع مذكرة التخرج بعد التصحيح

نحن الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة عن المذكرة :

الأستاذ المشرف (ة): أيت بختة نادية

الأستاذ المناقش (ة): لوزاعي رزيقة

الأستاذ الرئيس (ة): ياسر حسن حليكة

نأذن بإيداع مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر بعد تصحيحها

بمعنوان: صورة الذات لدى الطفل مرحول السنه

والتي أعدها الطالب (ة): محمد علي أحمد

والطالب(ة):

.....: الطالب(ة):

المسجل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ميدان : علم النفس

تخصص: علم النفس الهادى

الموسم الجامعي: ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥

إمضاء المشرف

إمضاء المناقش

إمضاء رئيس اللجنة